# The Levant

www.THELEVANTNEWS.com

يوليو 2022 م - 1443 هـ | العدد ٣٧ — The Levant News Media International - London جريدة شهرية تصدرها مؤسسة

المؤسس والمدير العام: ثائر عبد العزيز الحاجي | مدير التحرير: شيار خليل

**تقرير: «نظام الأسد لن ينجو من خسارة عائدات الكبتاغون»**

الصفحة: 3

**«النووي السلمي» الإماراتي.. الرائد عربياً**

الصفحة: 5

**تكسّر ما بقي من أجنحة لـ«الإخوان» بـ«مصر»**

الصفحة: 9

**الولايات المتحدة والعودة للشرق الأوسط**

الصفحة: 15

# جولة ولي العهد السعودي في المنطقة.. تعزيز التحالفات والاتفاقيات

أجرى ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان زيارة إلى مصر والأردن وتركيا، والتي تخللها توقيع اتفاقيات اقتصادية، وتفاهمات سياسية.

بحث بن سلمان مع قادة مصر والأردن وتركيا «القضايا السياسية الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك»، ناهيك عن الإعلان عن اتفاقيات اقتصادية بين السعودية وهذه الدول.

وجاءت جولة ولي العهد السعودي قبل زيارة الرئيس الأميركي، جو بايدن للشرق الأوسط، بدأها الاثنين 20 يونيو استمرت ليومين، بهدف الاتفاق على «الأولويات والملفات» التي ستبحث في قمة جدة التي سيحضرها الرئيس الأميركي وفقاً لمحللين.

وركزت زيارة بن سلمان إلى مصر على توقيع مجموعة من الاتفاقيات، وإبرام صفقات بين القطاع الخاص في البلدين، بمقر الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة. حسب ما أفاد بيان مشترك صادر عن الجانبين.

فيما كان الملف السوري، حاضراً بقوة خلال زيارة محمد بن سلمان، إلى العاصمة الأردنية عمان، الثلاثاء 21 يونيو ولقائه ملك الأردن، عبد الله الثاني.

وشدد بيان صادر عن الجانبين، الأربعاء 22 من يونيو، على ضرورة تكثيف الجهود للتوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية بشكل يحفظ وحدة سوريا وسلامة أراضيها، ويعيد لها الأمن والاستقرار ويخلّصها من الإرهاب، ويهيئ الظروف اللازمة للعودة الطوعية للاجئين. واختتمت جولة ولي العهد السعودي، الأربعاء، بزيارته الرسمية الأولى لتركيا، واتفقا على بدء حقبة جديدة من التعاون المشترك والتطبيع الكامل للعلاقات.

وتعزيز التعاون في العلاقات الثنائية بين البلدين بما في ذلك المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية والثقافية.

## أنقرة تُبرر اتصالاتها الاستخبارية مع النظام السوري.. بـ«المصلحة الوطنية»

تجري اتصالات بين أجهزة الاستخبارات التركية ونظيرتها السورية بشكل دوري «من أجل المصلحة الوطنية». حسبما كشف الناطق باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالن.

خلال تصريح لقناة «هابرتورك» التركية ذكر قالن: «حالياً لا يوجد اتصال على المستوى السياسي مع سوريا، ولكن كما ذكر رئيسنا (رجب طيب أردوغان) فإن الوحدات الاستخبارية التركية لديها اتصالات دورية مع نظيرتها السورية».

وأضاف أن «وحدات استخباراتنا تتفاوض مع الجانب السوري انطلاقاً من مصالحنا الوطنية»، مشيراً إلى أنه «ليس من السهل» إقناع اللاجئين السوريين بالعودة، لافتاً إلى أنه لن يجري عقد مع دمشق في هذا الإطار، مدعياً أن هؤلاء الناس فروا من الحرب وعانوا من آلام شديدة.

كما شدد على أن أنقرة تبذل الجهود «لإنشاء منطقة آمنة هناك، وخلق بيئة حيث يمكن لهؤلاء الأشخاص الحفاظ فيها على حياتهم، في عفرين وإدلب وتل أبيض ورأس العين»، متابعاً: «نعلم جميعاً أن هؤلاء الأشخاص يجب أن يعودوا في النهاية، لكننا نريد أن نفعل هذا دون التسبب في مأساة إنسانية».

## الأمم المتحدة: النظام في سوريا قتل مئات الآلاف من شعبه

أحصى مكتب حقوق الإنسان، التابع للأمم المتحدة، الثلاثاء 28 يونيو، أن 306887 مدنياً قتلوا في سوريا خلال الحرب، منذ مارس آذار 2011، فيما قال إنه أعلى تقدير حتى الآن.

شملت الحصيلة أولئك الذين قتلوا نتيجة الحرب، وليس من ماتوا بسبب نقص الرعاية الصحية أو الحصول على الطعام أو المياه النظيفة. ولم تشمل الحصيلة القتلى من غير المدنيين.

وأظهر تقرير أممي صدر مع البيان أن السبب الرئيس في سقوط قتلى من المدنيين كان ما يسمى «بالأسلحة المتعددة» التي شملت اشتباكات وكمائن ومذابح. وشكل هذا السبب 35.1%. أما السبب الثاني فكان استخدام الأسلحة الثقيلة وجاء بنسبة 23.3%.

ونجم الصراع في سوريا عن احتجاجات سلمية على حكم رئيس النظام بشار الأسد، في مارس آذار 2011، وتحول إلى صراع طويل الأمد بين أطراف متعددة وتدخلت فيه قوى عالمية.

فيما توقف القتال على أغلب الجبهات منذ سنوات. لكن العنف والأزمة الإنسانية ما يزالان مستمرين مع استمرار وجود ملايين النازحين على الحدود السورية.

# هل وصول بدر جاموس لرئاسة هيئة التفاوض.. بهندسة وترتيب روسي؟

قبل تنصيبه رئيساً لهيئة التفاوض السورية، في 12 حزيران/ يونيو الحالي، ومنذ سنوات انخراطه في تشكيلات المعارضة السياسية، يتم تداول علاقة بدر جاموس المتينة مع الخارجية الروسية، من قبل جمهور المعارضة والثورة السورية، الأمر الذي وضعه تحت المجهر وبدأت تكثر حوله الإشاعات بارتباطه مع الدولة التي حرصت بكل قواها السياسية والعسكرية على بقاء النظام السوري على رأس السلطة حتى اللحظة.

وفي 28 أيار/ مايو الفائت، رشح الائتلاف الوطني المعارض «بدر جاموس» لرئاسة هيئة التفاوض السورية في المرحلة المقبلة خلفاً لأنس العبدة.

## من يكون «بدر جاموس»؟

تشير السيرة الذاتية المدونة على موقع الائتلاف المعارض لـ «بدر جاموس» أنه من مواليد بلدة التل بريف دمشق عام 1968، وتخرج كطبيب أسنان من مولدوفا، ثم تابع الدراسات العليا وحصل على درجة الماجستير في العلاقات الدولية، كما عمل مستشاراً لرئيس الجامعة الدولية ثم عين قنصلاً فخرياً للجمهورية العربية السورية لمدة عشر سنوات.

ويتقن جاموس اللغة الروسية والإنكليزية، وترأس مجلس إدارة شركة رويال فاركو في مالدوفا.

وكان جاموس، قد شارك بمؤتمرات تنظيم المعارضة وقوى الثورة السورية، ابتداء من مؤتمر أنطاليا بتركيا، كما شارك بمؤتمر الإنقاذ، إضافة إلى اللقاء التشاوري الذي تم بموجبة تأسيس المجلس الوطني السوري، لينتخب فيما بعد عضواً في الأمانة العامة للمجلس الوطني، وصار مديراً لمكتب التعليم فيه.

بعد ذلك شارك في تأسيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، وترأس لجنة التعليم العليا فيه، وقد شغل منصب الأمين العام للائتلاف سابقاً، وفقاً لموقع الائتلاف المعارض.

## روسيا تفاوض نفسها

عقب نشر خبر تسلم بدر جاموس، رئاسة هيئة التفاوض السورية، تكررت عبارة «روسيا تفاوض نفسها» من نشطاء الثورة السورية والعديد من سياسيي المعارضة، بسبب ما يتداول بأن جاموس تربطه علاقة متينة مع الخارجية الروسية التي تهندس علاقة موسكو بدمشق.

وفي وصفه لارتهان المعاضة السورية، نشر الطبيب وليد البني، وهو معارض ومعتقل سياسي سابق، وينحدر من بلدة التل مسقط رأس بدر جاموس، على صفحته في فيسبوك يقول: «فصائل مسلحة متعددة الولاءات تحمل فكراً ظلامياً قاعدياً ومعارضة سياسية فاسدة تمثلها مؤسسات تابعة، ويتحكم بها شخصيات أدمنت العمالة والارتزاق منذ كانت تبصم للطاغية بالدم (بدر جاموس مثالاً) تمولها وتفسدها وتأمر قياداتها أنظمة كارهة للديمقراطية وحقوق الشعوب في الطرف الآخر»، في إشارة إلى الحكومة الروسية.

قد تكون الأدلة غير متوفرة حول هذه الرواية، لكن المؤشرات حاضرة، فمن جهة «جاموس» وبحسب سيرته الذاتية، يتقن اللغة الروسية، وكذلك كانت الدولة التي يحمل جنسيتها جاموس، مالدوفا، ضمن الاتحاد السوفياتي، بل ومن المرجح أن تكون الدولة التالية بعد أوكرانيا، التي تشملها الأطماع الروسية.

كما يتمركز 1500 من قوات «حفظ السلام» الروسية في إقليم ترانسنيستريا الانفصالي، الموالي لموسكو، وتعتبر اللغة الروسية إحدى اللغات المحكية إضافة إلى المالدوفية والرومانية.

بكل الأحوال، الروس اخترقوا المعارضة السياسية السورية، من لحظة زج «منصة موسكو» في هيئة التفاوض، وتمثيلها للمعارضة في اللجنة الدستورية، واليوم رئيس الهيئة مقرب من الروس، فهذه جميعها مؤشرات تضع جاموس، في خانة الصديق الحليف للسياسات الروسية، إضافة إلى البراغماتية المفرطة التي يتمتع بها بالتعاطي مع الدول المتداخلة في الشأن السوري، مثل تركيا وبعض الدول العربية.

## أولويات الجاموس

يرى جاموس، في حديث له قبل أيام لوسيلة إعلامية محلية، إلى أن «تغيير ملف التفاوُض، والوضع الدولي الذي هو ليس في صالحنا بسبب الفيتو الروسي، واليوم هناك فرصة حقيقية لتحقيق تقارُب مع حلفائنا». دون أن يذكر من هم الحلفاء، سواء أكانت روسيا أم الدول العربية، لأن تركيا هي بالأصل تحتضن المعارضة، بل والآمر الناهي في كياناتها الرسمية كالائتلاف والحكومة المؤقتة وجيشهما (الوطني).

مبيناً أنه في الفترة الأخيرة «هناك عزوف عربي عن الملف السوري، وتراجع في اهتمام الولايات المتحدة بالملف السوري، والنظر للوضع في سوريا من زاوية مصالح واشنطن في الاتفاق النووي الإيراني، أو لظروف لها علاقة مع السوريين أنفسهم». وهنا كان عليه أن يكون أكثر شفافية ويقول، (لظروف تتعلق بالمعارضة السورية وذهابها بعيداً في مسار أستانا مع تركيا وروسيا وإيران).

كما عوّل رئيس هيئة التفاوض الجديد، على «فشل التوصل لاتفاق في الملف النووي الإيراني، وكذلك الخلاف بين الأردن وإيران في الجنوب السوري، وتراجع الدور الإيراني في لبنان، إضافة إلى قناعة بعض الدول العربية بأنه لا يمكن التطبيع مع النظام لأن بشار الأسد هو رجل إيران في المنطقة ولن يتخلى عن علاقته معها».

في الحقيقة المملكة العربية السعودية، لم تبدِ موقفاً واضحاً من مسار أستانا، لكنها لم تكن راضية إطلاقاً عما يجري في العاصمة الكازاختسانية، عبر تسليم مناطق واسعة للنظام بحجة عودة مؤسسات الدولة السورية. الأمر الذي أدى لتوغل تركيا وفصائلها وتقدم روسيا وقواتها وانتشار إيران وميليشياتها وعودة نظام الأسد وعسكره مناطق كان يحلم بالعودة إليها.

## روسيا عدوة السوريين.. صديقة لـ «جاموس»

قبل 10 أعوام زارت المعارضة السورية موسكو، لحثّ الجانب الروسي في لعب دور في إيجاد حل للقضية السورية. وحينذاك صرّحت مسؤولة العلاقات الخارجية في المجلس الوطني السوري «بسمة قضماني» في مؤتمر صحفي عقد في موسكو بُعيد لقاء المعارضة مع المسؤولين هناك، أن «روسيا دولة أساسية للبحث في حل سياسي للقضية السورية».

وفي إطار الحوار مع النظام، شددت قضماني، آنذاك، على رفض الحوار مع النظام، وقالت إن «كافة أطياف المعارضة السياسية قالت بأعلى صوت منذ تأسيس المجلس الوطني السوري لا حوار مع النظام».

لكن بعد التدخل الروسي في سوريا، في سبتمبر 2015، أصبحت موسكو في الطرف المعادي لتطلعات الشعب السوري، وكان لطائراتها الدور الأكبر في دكّ المناطق الثائرة وقصف المنشآت المدنية، مثل المشافي والمدارس والأسواق الشعبية، بل وساهمت من خلال مسار أستانا العسكري بالتوافق مع شركائها الإيرانيين والأتراك من إعادة مساحات شاسعة لسيطرة النظام وما تزال تقف صداً أمام تمرير أي قرار في مجلس الأمن ضد نظام بشار الأسد، باستخدامها حق النقض «فيتو» 18 مرة.

# تقرير: «نظام الأسد لن ينجو من خسارة عائدات الكبتاغون»

شحنة كبتاغون ضبطت أثناء محاولة تهريبها إلى المملكة العربية السعودية - أرشيف

ذكر تقرير لصحيفة «شبيغل الدولية»، أن نظام بشار الأسد متورط بعمق في تجارة المخدرات الاصطناعية، حيث وجد المحققون الألمان دليلاً على أن دكتاتور سوريا يمول حكومته بعائدات المخدرات. بدأ الأمر برمته بالصدفة، كما هو الحال في كثير من الأحيان. داخل حاوية شحن تحمل الرقم ARKU 1-837499، محملة بوحدات تبريد ماركة Thermo King، حيث وجد مسؤولو الجمارك الرومانيون، في أبريل 2020، سلعة أكثر إثارة للاهتمام مما قد تشير إليه بوليصة الشحن، مخبأة داخل الأجهزة 2.1 مليون حبة كبتاغون تحتوي على الأمفيتامين بنسبة 11.5 في المائة وقيمة الشارع 43.5 مليون يورو. لكن من أين أتت الأدوية؟

كانت الأوراق من الشحنة، التي كانت في طريقها من سوريا إلى السعودية عبر رومانيا، بمثابة البداية. كما أدت المعلومات التي تحتويها إلى التنصت على الهواتف ومراقبة المحادثات المشبوهة. ومع الوقت ظهرت مجموعة يقودها شخص يُدعى «أبو فؤاد». كان المحققون مهتمين للغاية بما قاله أبو فؤاد وشركاؤه: عندما تحدثوا عن «الحليب»، كانوا يقصدون على الأرجح الكوكايين. تشير «السيارات» أو «الأشياء» إلى أنواع مخدرات أخرى. لم يكن من السهل دائماً متابعة محادثات الرجال، ونادراً ما تحدثوا عبر الهاتف على أي حال، لكن ذلك لم يكن مستحيلاً تماماً.

اقرأ المزيد: على رأسهم سلطة الأسد وحزب الله.. تجارة الكبتاغون في المنطقة إلى أكثر من خمسة مليارات دولار

ببطء، أصبح من الواضح أن أبا فؤاد، كبير اللوجستيين لتجار المخدرات، هو إياد س، البالغ من العمر 55 عاماً، من مدينة اللاذقية السورية، حيث كان يدير شركة استيراد وتصدير في الميناء. ومدعوماً من قبل الفرقة الرابعة، التي يقودها ماهر الأسد، شقيق رأس النظام. منذ ذلك الحين، يعيش في الخارج: أحيانًا في تركيا، وأحياناً في لبنان، وبين الحين والآخر، في مدينة شاير بجنوب غرب ألمانيا، حيث فرت عائلته إليها في عام 2015. ويبدو أنه تولى السيطرة على الشحنات الحساسة في أقرب وقت. كما أبحرت الحاويات من اللاذقية، وكان لديه مؤيدون أقوياء للغاية.

## قضية سياسية

إذا تمكن المدعون العامون من إثبات ما يزعم المحققون من ولاية شمال الراين وستفاليا الألمانية في المحكمة أنهم اكتشفوه بعد جهد متعدد السنوات، فستتلقى كتب تاريخ الجريمة في ألمانيا فصلاً جديداً مهماً. ما بدا في البداية أنها مجرد قضية أخرى تتعلق بعصابة مخدرات تطورت منذ ذلك الحين إلى شبكة سياسية من المؤامرات، بالشراكة مع عائلة الأسد.

تبلور الشك في أن النظام في دمشق يدر جزءاً كبيراً من عائداته من خلال المبيعات الدولية لمركب الأمفيتامين الكبتاغون، الذي يحظى بشعبية، خاصة في الدول العربية.

بالإضافة إلى إياد س، تم توجيه الاتهام إلى سوريين آخرين وجزائري في ألمانيا، ومن المقرر أن تبدأ محاكمتهم قريباً في مدينة إيسن الألمانية. ومن المتوقع أن تسلط إجراءات المحكمة الضوء على تجارة المخدرات المزدهرة تحت سيطرة الديكتاتورية السورية.

في السنوات الأخيرة، تمكن مسؤولو الأمن مراراً وتكراراً من اعتراض شحنات ضخمة من الكبتاغون. في يوم واحد 1- يوليو -2020 تمت مصادرة 84 مليون حبة كاملة في ميناء سالرنو بإيطاليا، بقيمة تبلغ حوالي مليار يورو. في يوليو الماضي، صادر المسؤولون اليونانيون 5.25 طن من الكبتاغون. وفي أبريل / نيسان 2020، عثر مسؤولو الجمارك المصريون في بورسعيد على كل من الكبتاغون والحشيش معبأين في 19 ألف حاوية تتراباك من شركة ميلكمان السورية، التي كانت مملوكة في ذلك الوقت من قبل ابن عم بشار الأسد الأغنى، رامي مخلوف، والذي سيشعر بالاستياء لاحقاً، ونفى مخلوف وقتها تورط شركته. وفي نوفمبر 2021، عثر المصريون مرة أخرى على الكبتاغون، وهذه المرة 11 مليون حبة. وفي أواخر مارس، جاء دور ماليزيا، حيث ظهرت 94.8 مليون حبة كبتاغون بالكامل في بورت كلانج. كانت هناك اكتشافات إضافية في لبنان وهونغ كونغ ونيجيريا إلى جانب مصادرة العديد من الموانئ في دبي والمملكة العربية السعودية.

يبدو أن سوريا قد تحولت إلى دولة مخدرات متوسطية. بالنسبة إلى الدولة المضطهدة اقتصادياً والتي ما تزال مدمرة إلى حد كبير تحت قيادة الأسد، أصبحت أعمال الكبتاغون أهم صادراتها، كما يقول جويل رايبورن، المبعوث الأمريكي الخاص السابق لسوريا: «أعتقد أن نظام الأسد لن ينجو من خسارة عائدات الكبتاغون». وليس الأمر وكأن النظام السوري يقف جانباً فقط للسماح بإنتاج وتصدير الأدوية بشكل مستمر، على حد قوله «هم الكارتل».

لقد بدا الأمر كما لو أن المنتجين في سوريا كانوا قادرين بسهولة على تحمل النكسات التي عانوا منها، كما لو أنهم ينتجون كميات هائلة من المخدرات التي لم تترك حتى النوبات الهائلة أي تأثير. وحتى الآن، ثبت أنه من المستحيل ربط أولئك الذين يقفون وراء الصفقات الضخمة بعمليات تسليم ملموسة، لكن قضية إيسن يمكن أن تغير ذلك الآن.

يعتقد المدعون العامون المحققون في إيسن والمحققون الجنائيون في شمال الراين - وستفاليا، أن إياد س هو قلب الكارتل. لقد تمكنوا من ربط أكثر من طن من الحشيش وأكثر من طن من الكبتاغون بإياد س، بقيمة تبلغ حوالي 130 مليون يورو.

## شحنة تلو الأخرى

استطاع مسؤولو التحقيق أيضاً من رسم هيكل الصفقات، والتي تشمل داعمين في سوريا يسيطرون على تجارة الكابتاغون بمساعدة خبراء لوجستيات فروا سابقاً إلى أوروبا. يقول أحد المحققين: «إنهم يرسلون شحنة تلو الأخرى».

من بين شركاء إياد س، المشتبه به زميله السوري محمد ب، وهو وحش ضخم يبلغ ارتفاعه حوالي مترين ويعيش في وادي الرور بألمانيا. يُعتقد أنه متورط بتهريب المخدرات في سوريا حتى قبل أن يفر إلى ألمانيا. ووفقًا للائحة الاتهام، فقد وقف في مكانة جيدة مع أفراد من عائلة الأسد لدرجة أنه تمكن من العيش في أحد أفضل أحياء دمشق. على الأقل حتى خدع شركاءه التجاريين، على ما يبدو، واضطر إلى الفرار. ورفض محامو المتهمين مناقشة القضية عند الاتصال بهم للتعليق.

يُعتقد أن الكارتل المحيط بإياد س قد عمل امتداداً للنظام السوري، ويرجع ذلك جزئياً إلى الأدلة التي توصل إليها المحققون بأن اثنين من الرجال الأربعة كانا يشغلان في الماضي مناصب مؤثرة في ميناء اللاذقية. بالإضافة إلى ذلك، فإن جميع شحنات المجموعة قد نشأت من ذلك الميناء، وعلى الرغم من اعتراض البضائع ومصادرتها في عدة مناسبات، فقد تم باستمرار شحن شحنات إضافية، مما يشير إلى قدرة إنتاجية كبيرة. يمكن أيضاً سماع الشريك المشتبه به (محمد ب) وهو يتفاخر في محادثة هاتفية تم اعتراضها حول علاقاته الممتازة المستمرة مع أفراد من عشيرة الأسد، حتى قال إنهم أصدقاء له.

# الانتخابات التشريعية الفرنسية ترسم مشهداً سياسياً جديداً في البلاد

حقق اليمين الفرنسي نجاحاً تاريخياً في الانتخابات التشريعية، يوم الأحد، مما زاد عدد نوابها عشرة أضعاف تقريباً، وعزز صعود الحزب من مكانة هامشية إلى المعارضة الرئيسة.

ومنذ توليها رئاسة الحزب في عام 2011، سعت زعيمته، مارين لوبان، إلى تخليص الجبهة الوطنية -التي تسمى الآن التجمع الوطني (RN)- من الصورة المعادية للسامية التي اكتسبتها تحت قيادة والدها، والتي استمرت قرابة 40 عاماً، المظلي السابق جان ماري لوبان.

بالحصول على 42٪ في الانتخابات الرئاسية، في أبريل، كانت لوبان قد استغلت بالفعل خيبة الأمل العامة مع الرئيس إيمانويل ماكرون وتجدد الغضب في جميع أنحاء البلاد بشأن ارتفاع تكاليف المعيشة وتدهور العديد من المجتمعات الريفية.

خطت تلك الخطوة إلى الأمام، يوم أمس الأحد، ووفقاً للتقديرات، سيفوز حزب لوبان بما يتراوح بين 85 و90 مقعداً، وبالتالي صعد من مقعدين فقط في عام 2012، وثمانية في عام 2017، مما قد يجعله ثاني أكبر حزب في البرلمان.

وكان منظمو استطلاعات الرأي، قد قدروا، الأسبوع الماضي، ما بين 25 و50 مقعداً فقط.

## وجاءت النتائج على النحو التالي:

حلّ تحالف الرئيس الفرنسي في الصدارة لكن بدون أغلبية مطلقة، وهُزم عدد من وزراء حكومة إليزابيت بورن كانوا مرشحين للانتخابات.

ولم تمنح هذه الانتخابات الأغلبية لأي حزب، وقد اتّسمت بتحقيق اليمين المتطرّف تقدماً كبيراً وبتأكيد انقسام المشهد السياسي إلى ثلاث كتل: الوسط بقيادة إيمانويل ماكرون (245 نائباً، تحالف معاً)، واليمين المتطرف بقيادة مارين لوبان (89 نائباً، حزب التجمّع الوطني) وتحالف اليسار بدءاً باليسار الراديكالي وصولاً إلى الاشتراكيين (135 نائباً) بقيادة جان لوك ميلانشون (الاتحاد الشعبي البيئي والاجتماعي الجديد).

وتعليقاً على النتائج، قالت لوبان، للصحفيين، بعد إعادة انتخابها في شمال فرنسا وتعهدت أن تكون معارضة محترمة.

وأضافت، في إشارة إلى تحالف اليسار، الذي ينبغي أن يصبح أكبر كتلة معارضة في البرلمان، ولكن من اليسار المتطرف الرئيس، من المقرر أن يفوز حزب La France Insoumise بمقاعد أقل من حزب RN.

## عناوين الصحف الرئيسة

وترى صحيفة «لوفيغارو»، أن فرنسا «تقوم بقفزة نحو المجهول السياسي. زلزال في الجمعية: فرق متناحرة تثير ضجيجاً ستستقر في المجلس وتحوله إلى قدر يغلي.. إن نقاشنا الديمقراطي برمّته سيتأثر بشكل عميق».

وجاء في افتتاحية صحيفة لوفيغارو «قفزة نحو المجهول». أما مجلة «دير شبيغل» الألمانية فعنونت «فرنسا صوّتت وعاقبت ماكرون».

ونشرت صحيفة «ذا غارديان» البريطانية: «الرئيس المنتخب مؤخراً بات يواجه الآن انعدام يقين بشأن التحالفات التي ينبغي تشكيلها لتبني إصلاحاته الرئيسة هذا الصيف».

وأكدت صحيفة «إل باييس» الإسبانية، أن «فشل إيمانويل ماكرون يبشّر بتشكيلة تصادمية جداً في الجمعية الوطنية».

وعنونت صحيفة «لاكروا» الكاثوليكية في افتتاحيّتها ما شهده يوم الأحد «بعد أقلّ من شهرين من إعادة انتخاب إيمانويل ماكرون، يحرم تصويت الفرنسيين في الجولة الثانية من الانتخابات التشريعية رئيس الجمهورية من التحكم بالجمعية الوطنية».

## مشهد سياسي جديد

أنهت نتيجة يوم الأحد ما يسمى بـ «الجبهة الجمهورية» من الناخبين من جميع الأطياف الذين احتشدوا وراء مرشح التيار الرئيس لمنع تقدم اليمين المتطرف.

كما أثبتت صحة استراتيجية لوبان لإعادة تشكيل صورة الحزب، بينما رفضت أيضاً الانضمام إلى السياسي الناقد الذي تحول إلى قومي، إريك زمور، بعد الانتخابات الرئاسية.

ومن حيث المقاعد، سيكون حزب لوبان وراء التجمع اليساري، إلا أنه سيمكن حزب RN من الحصول على وزن أكبر في البرلمان. على سبيل المثال، سيكون قادراً على طرح تصويت بحجب الثقة عن الحكومة، وإرسال مشروع قانون إلى أعلى المحاكم الدستورية في فرنسا، وقيادة اللجان البرلمانية، ويكون له وقت أطول في التحدث في الجمعية الوطنية.

وقال وزير المالية، برونو لو مير، لتلفزيون فرانس 2: «نحن نواجه صدمة ديمقراطية بسبب اختراق قوي للغاية من قبل التجمع الوطني».

وفي اليوم التالي للانتخابات، الاثنين، قال تحالف اليسار في فرنسا إنه يعتزم طرح تصويت من أجل سحب الثقة من حكومة الرئيس إيمانويل ماكرون، في الخامس من يوليو تموز.

وصرّحت إليزابيث بورن، مساء الأحد، «سنعمل اعتباراً من الغد (الاثنين) على بناء غالبيّة قادرة على العمل»، معتبرةً أنه ليس هناك «بديل لهذا التجمع لضمان الاستقرار». وأضافت أنه يجب التوصل إلى «التسويات الصحيحة».

مارين لوبان

## خيارات ماكرون

بالنسبة للرئيس وأوساطه، ينبغي النجاح في تعزيز قوة سياسية برلمانية للتمكن من تمرير تشريعاتهم بحدّ أدنى من الهدوء.

لكن الخيارات لم تعدم أمام تحالف ماكرون، فيمكنه إما أن يبرم اتفاقاً مع أحزاب أخرى على غرار الاتفاقات الحكومية في ألمانيا، أو أن يتفاوض على كلّ نصّ يريد تمريره. لكن كلّما كان عدد النواب غير كاف لبلوغ الأغلبية، كلّما واجه صعوبة وتعقيداً في تمرير ما يخدم استراتيجيته.

وكان قد صرّحَ زعيم الحزب الجمهوري، كريستيان جاكوب، أنه سيظل «في المعارضة»، ولكن رئيس بلدية مو جان فرانسوا كوبيه دعا، الأحد، إلى «اتفاق حكومي» مع إيمانويل ماكرون، قائلاً إنه «ينتمي إلى النهج الجمهوري الصحيح لإنقاذ البلاد». وبيّن كوبيه أن «اتفاقاً حكومياً بين ماكرون والجمهوريين سيكون حيوياً في مواجهة صعود المتطرّفين». ومن شأن تكتّل مؤلّف من نوّاب تحالف «معاً!» وحزب «الجمهوريون» بلوغ الأغلبية المطلقة.

# «النووي السلمي» الإماراتي.. الرائد عربياً مع تشغيل محطة «براكة»

محطة «براكة»

تواجه الدول من بينها الإمارات تحدٍ لتوفير مصادر إضافية للطاقة لدعم التنمية الاقتصادية مع مواجهتها لحقيقة تغير المناخ وحاجتها إلى استخدام تقنيات جديدة صديقة للبيئة وذات انبعاثات كربونية منخفضة.

وفي ظل التنوع الاقتصادي، تحتاج الإمارات إلى طاقة كهربائية أكبر لتشغيل قطاعات صناعية وإنشائية وصحية وتقنية جديدة. وحيثما تزدهر أي صناعة جديدة، ينمو معها عدد السكان والطلب على الكهرباء والماء لزيادة التنمية الاقتصادية. وبما أن مناخ الدولة جاف جدًا، فحتى المياه تتطلب طاقة لاستخدامها، ذلك لأن 90% من المياه المستهلكة تأتي من محطات التحلية.

أجرت الدولة في عام 2007، دراسة مكثفة لمعرفة احتياجاتها المتزايدة على الطاقة وقدرتها الحالية المتوفرة لتوليد الكهرباء، وأظهرت الدراسة أن إمدادات الكهرباء المتوفرة حاليًا لن تلبي الاحتياجات المستقبلية للدولة.

لقد درست حكومة دولة الإمارات خياراتٍ عدة للطاقة لتلبية احتياجاتها المستقبلية مثل النفط والغاز والفحم والمصادر المتجددة والطاقة النووية وأثبتت الأخيرة أنها الخيار الأمثل للدولة وذلك لأنها آمنة وصديقة للبيئة وتقنية مثبتة علمياً ومجدية تجارياً وتوفر كميات كبيرة من الطاقة الكهربائية مع انعدام الانبعاثات الكربونية الضارة تقريباً.

## محطة براكة

انطلق البرنامج النووي السلمي الإماراتي في عام 2009، وعلى مدار 13 عاماً حققت الإمارات إنجازات في الملف النووي السلمي، جعلتها في ريادة الدول العربية، وصاحبة تجربة فريدة وطموحة في استخدام الطاقة النووية السلمية.

وتعتبر محطة براكة النووية في الإمارات أول محطة طاقة نووية متعددة الوحدات في العالم العربي.

وتبني الإمارات أربع وحدات في محطة براكة للطاقة النووية السلمية ووصلت نسبة إنجاز المشروع إلى 97% على النحو التالي المحطة الأولى تعمل بشكل تجاري، المحطة الثانية تعمل بشكل تجاري، المحطة الثالثة في مرحلة الاستعداد للتشغيل والمحطة الرابعة 92%.

عند اكتمال محطة البراكة، التي تقوم ببنائها شركة كوريا للطاقة الكهربائية (كيبكو)، ستضم 4 مفاعلات بقدرة إجمالية تبلغ 5600 ميغاوات، أي ما يعادل نحو 25% من ذروة الطلب في الإمارات.

وفي مارس 2022، أعلن حاكم دبي نائب رئيس الإمارات، الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نجاح تشغيل المحطة الثانية من محطات الطاقة النووية بمنطقة «براكة» في العاصمة أبوظبي.

ومطلع أغسطس 2020، أعلنت الإمارات تشغيل أول محطاتها النووية في حقل براكة، وهي الأولى من نوعها في العالم العربي.

وتبعد محطة براكة نحو 50 كم عن أقرب حدود مع المملكة العربية السعودية غرباً، ونحو 320 كم عن سلطنة عمان جنوباً، و350 كم عن إيران شمالاً.

ويوم أمس الجمعة، منحت الهيئة الاتحادية للرقابة النووية، الجهة الرقابية المسؤولة عن تنظيم القطاع النووي في دولة الإمارات، ترخيصاً لتشغيل الوحدة الثالثة لمحطة براكة للطاقة النووية.

وتم الانتهاء من بناء الوحدة في منطقة الظفرة بأبوظبي العام الماضي، وستبدأ العمل وإنتاج الكهرباء النظيفة في عام 2023، وفقاً لمؤسسة الإمارات للطاقة النووية.

## تشغيل الوحدة الثالثة عربية تشغل الطاقة النووية

تأتي أهمية ترخيص الوحدة الثالثة من أن الإمارات أصبحت أول دولة عربية تشغل محطة للطاقة النووية و تبدأ في استخدامها في شبكة الكهرباء الخاصة بها.

قال مندوب الإمارات الدائم لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية حمد الكعبي، الذي يشغل أيضاً منصب نائب رئيس مجلس إدارة الهيئة الاتحادية للرقابة النووية: «يمثل إعلان اليوم محطة بارزة في مسيرة دولة الإمارات كونها أول دولة عربية تشغل محطة للطاقة النووية، وهو يعد تتويجاً للجهود المبذولة على مدى 14 عاماً في بناء برنامجها للطاقة النووية».

وبعد إصدار رخصة التشغيل الخاصة بالوحدة الثالثة، ستبدأ شركة نواة للطاقة فترة الاستعدادات للتشغيل التجاري، والتي ستجري فيها الهيئة الاتحادية للرقابة النووية عمليات تفتيش على مدار الساعة بالاعتماد على مفتشيها المقيمين في محطة براكة للطاقة النووية، وإرسال مفتشين آخرين لضمان استكمال عمليات تحميل الوقود والاختبارات وفقاً للمتطلبات الرقابية.

وقال كريستر فيكتورسن، المدير العام للهيئة الاتحادية للرقابة النووية: «أدّت الهيئة دوراً حيوياً في الرقابة على عملية بناء وتطوير محطة براكة للطاقة النووية منذ عام 2009 خاصة بعد أن تلقينا طلب رخصة تشغيل الوحدتين الثالثة والرابعة في عام 2017.. وقد أجرينا مراجعات مكثفة وعمليات تفتيش لضمان امتثال المحطة لجميع المتطلبات الرقابية، وتشغيلها وفق أعلى مستويات الأمان.. كما انتهت الهيئة من استعداداتها لبدء مرحلة التشغيل للوحدة الثالثة و التي تشمل اتخاذ الخطوات اللازمة لتطبيق تدابير الرقابة وإجراء عمليات التفتيش اللازمة لضمان تشغيل المحطة وفقاً لمعايير الأمان».

تحرص الإمارات منذ انطلاق البرنامج النووي السلمي، على التأكد من سلمية مشروعها وتطبيق أعلى معايير الأمن والسلامة، حيث تتولى الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالتعاون مع الهيئة الاتحادية للرقابة النووية، عمليات التفتيش والتقييم والمراجعة لمحطات براكة الأربعة.

يذكر أنّ الإمارات وقعت على أكثر من 13 اتفاقية ومعاهدة دولية لضمان الالتزام بمعايير السلامة والأمان للطاقة النووية، ومنها اتفاقية الضمانات الشاملة التابعة للوكالة الدولية للطاقة الذرية، والبروتوكول الإضافي لاتفاقية الضمانات الشاملة المنبثقة عن الوكالة ذاتها.

### 40 عاماً من العمل في الشأن العام..

# فضيحة لرئيس معهد بروكينغز للدراسات «جون ألين»

شغل جون رذرفورد ألين رئيساً لمعهد بروكينغز، بدءاً من شهر نوفمبر 2017 حتى يونيو 2022، بعد أن عمل سابقاً كزميل متميز في برنامج السياسات الخارجية في معهد بروكينغز. وكان يحمل الجنرال المتقاعد من مشاة البحرية الأمريكية أربع نجوم، وسبق أن قاد قوة المساعدة الأمنية الدولية التابعة لحلف شمال الأطلسي (إيساف ISAF) والقوات الأمريكية في أفغانستان.

حصل ألين، على بكالوريوس العلوم في تحليل العمليات من الأكاديمية البحرية الأمريكية، حيث تم إعلانه عام 2021 كخريج متميز من قبل جمعية خريجي الأكاديمية البحرية.

ويحمل ألين أيضاً درجة الماجستير في الآداب في دراسات الأمن القومي من جامعة جورج تاون، وماجستير العلوم في الذكاء الاستراتيجي من كلية استخبارات الدفاع (جامعة الاستخبارات الوطنية)، وماجستير العلوم في استراتيجية الأمن القومي من جامعة الدفاع الوطني.

## مناصب وجوائز

عُينَ ألين في منصبين دبلوماسيين رفيعي المستوى بعد تقاعده من سلاح مشاة البحرية. البداية كانت لمدة 15 شهراً كمستشار أول لوزير الدفاع لأمن الشرق الأوسط، قاد خلالها الحوار الأمني لعملية السلام الإسرائيلية/ الفلسطينية. ثم عين الرئيس باراك أوباما، ألين، كمبعوث رئاسي خاص للتحالف العالمي لمواجهة داعش، وهو المنصب الذي شغله لمدة 15 شهراً.

أدت الجهود الدبلوماسية لـ «ألين» إلى زيادة التحالف إلى 65 عضواً، مما أوقف بشكل فعال توسع داعش. تقديراً لهذا العمل، حصل على جائزة الشرف المتميزة من وزارة الخارجية من قبل وزير الخارجية جون كيري، إضافة إلى جائزة الخدمة العامة المتميزة، من قبل المدير جيمس كلاب، مدير المخابرات الوطنية.

حصل ألين على العديد من الجوائز العسكرية الأمريكية والأجنبية، وحصل عام 2015 على جائزة أيزنهاور لمديري الأعمال من أجل الأمن القومي (BENS)، وحاصل على جائزة عبر الأطلسي التشيكية والسلوفاكية لعام 2020 عن عمله في تعزيز الديمقراطية في وسط وشرق أوروبا.

## مسيرة عسكرية حافلة

خلال مسيرته العسكرية التي استمرت ما يقرب من أربعة عقود، خدم ألين في مجموعة متنوعة من المناصب القيادية والأركان في سلاح مشاة البحرية والقوات المشتركة، وقد قاد 150.000 من القوات الأمريكية وقوات الناتو في أفغانستان من يوليو 2011 إلى فبراير 2013.

وتحسب لـ» ألين « أنه أول ضابط من مشاة البحرية يقود مسرح حرب، خلال فترة عمله كقائد لقوة المساعدة الأمنية الدولية (إيساف)، استعاد 33000 جندي أمريكي، ونقل قوات الأمن الوطني الأفغانية إلى موقع القيادة للعمليات القتالية، وحول قوات الناتو من كونها قوة قتالية تقليدية إلى قيادة استشارية.

وفي العراق، شغل منصب نائب قائد القوة متعددة الجنسيات - الغرب، خلال العمليات القتالية المكثفة في الصحراء الغربية لمحافظة الأنبار في عام 2007. وعمل عن كثب مع قبائل الأنبار، وكان المنسق الرئيس في ظهور الصحوة «حركة قبائل الأنبار».

وكانت أول محطة لـ «ألين» كضابط عام ومدير رئيسي لسياسات آسيا والمحيط الهادئ في مكتب وزير الدفاع، وهو المنصب الذي شغله لما يقرب من ثلاث سنوات خلال إدارة جورج دبليو بوش. في هذه المهمة، شارك على نطاق واسع في مبادرات السياسة التي شملت الصين وتايوان ومنغوليا وجنوب شرق آسيا.

كما شارك ألين في المحادثات السداسية الأطراف حول نزع السلاح النووي من شبه الجزيرة الكورية ولعب دوراً رَئِيسِيًّاً في تنظيم جهود الإغاثة خلال كارثة تسونامي في جنوب آسيا في الفترة من 2004 إلى 2005.

## بروكينغز الدوحة

استقال الجنرال البحري المتقاعد جون ألين من منصب رئيس معهد بروكينغز، يوم الأحد 12 حزيران/ يونيو الراهن، في وقت تحقق السلطات الفيدرالية في تأثيره وتشكيل مجموعة ضغط lobbying group نيابة عن قطر .

وقد أعلن جلين هاتشينز وسوزان نورا جونسون، الرئيسان المشاركان لمجلس إدارة مركز الأبحاث، عن مغادرة ألين في بريد إلكتروني إلى موظفي بروكينغز بعد أن قدم استقالته.

وكان معهد بروكينغز قد أدرج ألين في إجازة إدارية يوم الأربعاء 15 الشهر الراهن، بعد يوم واحد من إعلان وكالة أسوشيتد برس أن مكتب التحقيقات الفيدرالي صادر بيانات ألين الإلكترونية فيما يتعلق بالتحقيق.

وتزعم السلطات أن ألين أدلى بتصريحات كاذبة وحجبت وثائق «تجريم» حول دوره في «حملة الضغط» نيابة عن الدولة الخليجية الغنية (قطر)، ولم يتم توجيه اتهامات لألين بارتكاب أي جرائم ونفى في السابق ارتكاب أي مخالفات.

## التحقيقات الفيدرالية

وفقاً لملف المحكمة الجزائية الأمريكية، المنشور في الأسبوع الماضي، فقد زُعم أن ألين كان يضغط على كبار المسؤولين في إدارة الرئيس دونالد ترامب نيابة عن قطر. ولم يسجل كجماعة ضغط أجنبية lobbying group كما هو مطلوب بموجب قانون تسجيل الوكلاء الأجانب.

وفي نفس الصدد، نفى المتحدث باسم الشركة بو فيليبس، أن يكون الجنرال ألين قد عمل في أي وقت من الأوقات كوكيل للحكومة القطرية. وقال فيليبس في بيان مكتوب: «لقد تعاون ألين بنشاط وطواعية مع جميع استفسارات الحكومة الأمريكية المتعلقة بهذا الأمر».

وبالتالي إذا كانت مزاعم مكتب التحقيقات الفيدرالي صحيحة، فإن سلوك ألين تجاوز حدود الاتهامات القانونية. لكن بالوقت نفسه كانت اتصالات داعمة لسياسيات قطر ويستخدم علاقته في إنجاز المهام المنوطة به.

كما أنه تكشف الفضيحة التي أحاطت باستقالة ألين كيف أن للمصالح الأجنبية والشركات دوراً أكبر في تمرير سياسات الدول الغنية، ومدى قلة التدقيق نسبياً في تلقي مراكز الأبحاث في العاصمة واشنطن على الرغم من تأثيرها الهائل في صنع السياسات.

وعلى الرغم من نشر ملف المحكمة عن طريق الخطأ على الإنترنت، إضافة إلى نشره من قبل صحيفة نيويورك تايمز لاحقاً، إلا أن الادعاءات تؤكد أنه «بناءً على طلب المسؤولين الحكوميين القطريين، تواصل ألين مع مسؤولي الفريق الحكومي في الولايات المتحدة، والتقى بهم وضغط عليهم بنجاح لإصدار بيانات عامة، كانت طلبتها قطر».

وفي الختام يُعتقد بأن علاقة ألين مع شيوخ وكبار المسؤولين في قطر، وتغطية كل مصاريف اتصالاته في واشنطن والتي قد تصل للمرة الواحدة قرابة 20 ألف دولار، وتلقيه وعود بمبالغ كبيرة لاحقاً، كانت سبباً لتسلمه إدارة مركز بروكينغز في الدوحة، نوفمبر 2017.

## كاتب مصري لليفانت:

# اللقاءات العربية فرصة للتنسيق حول الحد الأدنى من الاتفاق

تشهد الفترة الراهنة، لقاءات عربية مكثفة، بين مجموعة دول، منها السعودية ومصر والأردن والإمارات، للتنسيق العربي في ملفات عدة، منها ردع إيران، الحرب الروسية على أوكرانيا، زيارة بايدن للشرق الأوسط، وآفاق حل القضية الفلسطينية، بجانب الملفات الاقتصادية. وفتحت تلك اللقاءات المنعقدة، أو التي ستجري خلال المرحلة الراهنة، أبواب الاستفسار والسؤال، حول تعاطي المنطقة مع القضايا العالمية، خاصة في ظل حالة الاستقطاب الحادة بين الشرق والغرب، واحتمالات تأثر الشرق الأوسط بها، سياسياً واقتصادياً، إضافة إلى ما تعانيه بالأساس من صراعات وحروب، كانت تنظيمات الإسلام السياسي أداة إقليمية فيها للشرذمة والتفتيت.

وللحديث حول تلك الاحتمالات، التقت صحيفة ليفانت اللندنية، مع الكاتب والمحلل السياسي المصري رامي شفيق، والذي قال: «لا شك أن منطقة الشرق الاوسط باعتبارها ساحة جيوستراتيجية من العالم المضطرب، تتأثر وتؤثر في كافة القضايا العالقة، والملفات المتشابكة التي تبدو مطروحة على كافة المستويات، الأمر الذي تدركه مع كافة التحركات العربية، خاصة قبل الزيارة الامريكية للشرق الأوسط، ولقاء الرئيس الامريكي جوزيف بايدن مع قادة دول الخليج ومصر وكذلك العاهل الأردني».

### المنسق العام لسياسات المنطقة

مضيفاً: «ربما من الاهمية بمكان، أن يدرك الرؤساء العرب في هذه اللحظة الحرجة، إنه لا مجال للتنافس فيما بينهم على مقعد المنسق العام لسياسات المنطقة، وأنه من الحتمي الالتفات إلى حجم وعمق المخاطر التي تحيط بالمنطقة، من هيمنة تركيا وايران، كنتيجة لفراغ استراتيجي، قد يحدث لغياب الدور الفاعل للقيادات العربية، نظراً لتباين موقف بعض العواصم العربية صوب بعض الملفات وتضارب المصالح»، مؤكداً: «من خلال ذلك، ينبغي أن تكون تلك اللقاءات فرصة مباشرة التنسيق حول الحد الأدنى من الاتفاق، نحو أساسيات العمل المشترك إزاء الملفات العالقة».

وفي خضم الحديث الإسرائيلي المتصاعد حول بناء تحالفات جديدة في المنطقة، والإشارة إلى العزم لبناء منظومة دفاع جوي تغطي منطقة الشرق الأوسط، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، واحتمالات أن يكون ذلك إشارة إلى تطبيع إسرائيلي سعودي قد يحصل خلال زيارة بايدن للمنطقة، وجد شفيق إنه «ربما من غير المرجح أن تبادر الرياض في الأفق القريب لإتمام التطبيع الكامل والعلني مع تل أبيب».

مستدركاً بالقول: «بيد أن ذلك قد يكون غير بعيد في التنفيذ، لكنه يحتاج بعض التنسيق والترتيب في بعض النقاط السياسية الحرجة، سيما موقف الولايات المتحدة الامريكية من طهران، وتقديرها لحجم المخاطر التي تسببها إيران، لمنطقة الخليج العربي والسعودية، تحديداً في الملف اليمني»، ولذلك توقع الكاتب المصري «أن تكون زيارة بايدن واحدة من اللقاءات التي تناقش صراحةً، شكل العلاقات السعودية الاسرائيلية في مداها المتوسط».

### القضية الأكثر حرجاً

وبخصوص احتمالات استغلال الأطراف الإقليمية، لملف التطبيع المحتمل بين السعودية وإسرائيل، خاصة فيما يخص القضية الفلسطينية، قال شفيق إنه «لا نستطيع النظر إلى إيران وتركيا باعتبارهما يهددان الموقف العربي في الملف الفلسطيني، نظراً لتشابك الملفات فيما بينهما حالياً، وتعارض بعض الاهداف بين أنقرة وطهران في عديد القضايا المشتركة».

وأشار شفيق إلى «ملاحظة هامة»، وهي «أن حركة حماس تجد حالياً، ملاذاً آمناً لدى طهران، في علاقة تكتيكية بعد فقدان الدعم من بعض الأنظمة العربية، بيد أن الجزء الاكثر حساسية في هذه الفترة، يبرز في حسم مقعد القيادة في منظمة التحرير، ومدى تحقق النسق الآمن في العلاقة مع بقية التنظيميات الفلسطينية»، مردفاً: «على أية حال، فلسطين هي القضية الأكثر حرجاً للوطن العربي، سيما مع حالة الارتباك التي تصيب الجميع في تلك اللحظة».

### ناتو عربي- عبري

وحول ما يروج من أفكار بخصوص إنشاء ناتو عربي إسرائيلي مشترك، لحماية أمن المنطقة من التدخلات الإقليمية، قال شفيق: «ثمة تحركات حثيثة من الجانب التركي لتطبيع علاقاته مع عدد من الدول العربية، سيكون أبرزها زيارة ولي العهد السعودي لأنقرة رداً لزيارة اردوغان للرياض، فضلاً عن مساعي تركيا لتطبيع علاقاتها مع القاهرة، وفض الاشتباك معها حول الملفات العالقة خاصة الاخوان وليبيا».

بيد أن الموقف في إيران، «قد يبدو مختلفاً بعض الشيء، نظراً للاحتكاك الإيراني المباشر بأمن وسلامة منطقة الخليج العربي، وتماسها مع سلامة تل أبيب، من حيث حضور طهران في لبنان وسوريا، لذلك يمكن النظر إلى صياغة محتملة لتعاون أمني قد يتم تنسيقه ضد طهران، بالتعاون مع تل أبيب في الأفق المنظور»، وفق شفيق.

مختتماً بالقول: «على أية حال، لا يمكن النظر بارتياح للمشروع التركي أو الايراني في الشرق الأوسط، خلال الفترة الحالية، طالما لم يدرك العرب مدى ضرورة صياغة مفهوم أمن قومي عربي، يرتكز على محاور استراتيجية تتماهى مع المخاطر والتحديات الحالية والمستقبلية».

هذا وتعيش المنطقة نشاطاً دبلوماسياً مكثفاً، بقيادة المملكة العربية السعودية، إذ حطّ ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، مساء يوم الاثنين\العشرين من يونيو، في مصر، في مستهل جولة إقليمية، أتت بناءً على توجيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وانطلاقاً من حرصه على التواصل وتعزيز العلاقات بين المملكة العربية السعودية والدول الشقيقة في المجالات كافة، واستجابة للدعوات المقدمة للأمير محمد بن سلمان، تبعاً لما أوردته وكالة الأنباء السعودية «واس» عن بيان للديوان الملكي.

ثم توجه الأمير السعودي مساء الثلاثاء\ الواحد والعشرين من يونيو، إلى مطار الملكة علياء الدولي، في زيارة للأردن، لمناقشة «عدد من القضايا الإقليمية والدولية وتعزيز العلاقات في شتى المجالات».

من لقاء ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود بالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي

# الاتحاد الأوروبي.. تشريعات وتدابير لمحاربة التطرف

جاسم محمد

أقرّ البرلمان الأوروبي قيوداً مشددة تفرض على المنصّات الإلكترونية أبرزها:

ـ حذف المحتويات "ذات الطابع الإرهابي" في غضون ساعة: وكان هذا النص تم التوافق بشأنه في ديسمبر2020 بين البرلمان والمجلس الأوروبي. وقد تبنّى البرلمان الأوروبي يوم 28 أبريل 2021 قيوداً مشددة تتيح فرض إزالة الرسائل والصور ومقاطع الفيديو "ذات الطابع الإرهابي" خلال ساعة على المنصات الإلكترونية، ما يمهد الطريق لتطبيقها العام المقبل في الاتحاد الأوروبي.

ـ فتح سجل مشترك لمكافحة الإرهاب: أعلن مسؤولون بالاتحاد الأوروبي في سبتمبر2019، أن الاتحاد فتح سجلاً مشتركاً لمكافحة الإرهاب، على أمل تسهيل مقاضاة وإدانة المتشددين المشتبه بهم والأفراد العائدين من القتال مع تنظيم "داعش" في العراق وسوريا. وتهدف الخطوة بحسب المسؤولين، إلى تبديد المخاوف المرتبطة بمصير مئات المواطنين الأوروبيين الذين قاتلوا في صفوف التنظيم وهم محتجزون حالياً في العراق وسوريا.

ـ النظام الأوروبي لمعلومات السفر ونظام التراخيص: اعتزمت المفوضية الأوروبية في 12 مارس 2019 اعتماد نظام جديد يكثّف من إجراءاتها الأمنية على المسافرين الذين يدخلون منطقة "شنغن". ويستهدف النظام الأمني الجديد أولئك الذي لا يحتاجون حالياً إلى تأشيرة لدخول إحدى الدول التي تتشكّل منها منطقة شنغن، وهؤلاء سيتم التدقيق بأوراقهم ووثائقهم الأمنية، وصولاً إلى تحديد أولئك الذين يشكّلون تهديدات أمنية محتملة، وفقاً لقاعدة البيانات الدولية والأوروبية لتحديدات التهديدات الإرهابية والجنائية المحتملة.

ـ تأسيس هيئة رقابية جديدة تتولى مسؤولية مراقبة عمليات غسل الأموال: تسعى كبرى دول الاتحاد الأوروبي لتأسيس هيئة رقابية جديدة تتولى مسؤولية مراقبة عمليات غسل الأموال في المؤسسات المالية، وذكرت ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا وهولندا ولاتفيا في بيان مشترك، أن التكتل المؤلف من (28) بلداً بحاجة إلى "رقابة مركزية" لرصد تدفق الأموال داخل نظامه المالي. وذكر البيان في 09 نوفمبر 2019 أن ضرورة وجود هيئة إشرافية تابعة للاتحاد الأوروبي ظهرت بعد الفشل المتكرر لأجهزة رقابية محلية في رصد ومكافحة غسل الأموال.

ـ وكالة الأمن الرقمي الأوروبية ENIA: إن تبني الدول الأعضاء داخل الاتحاد الأوروبي نموذجاً مشتركاً للأمن الرقمي، وتوسيع صلاحيات وكالة الأمن الرقمي الأوروبية "ENISA" من شأنه أن يحمي أوروبا من أيّ هجمات إرهابية محتملة كون أنّ الأمن الرقمي لا يقل أهمية عن أي قطاع أمني. كانت الدول الأعضاء داخل الاتحاد الأوروبي لا توفّر معلومات وبعضها لا يحفظ معلومات بيولوجية في السجلات الوطنية، ما يخلق مشاكل خلال عمليات التحقق من الهوية. لذلك تعد خطوة فتح سجل مشترك لمكافحة الإرهاب خطوة فعالة في عملية تحقيق الهوية وتبادل المعلومات. ما يسهل من استخدام تلك المعلومات في التحقيقات والمحاكمات ضد المقاتلين الأجانب العائدين من مناطق الصراعات، كذلك تسهيل مراقبة الحدود الداخلية والخارجية في أوروبا وتنسيق التحرك الأمني. ويعتبر تحسين وتعزيز التعاون مع الدول الجارة والشريكة وإنجاز اتفاقيات قوية أمر ضروري لمكافحة الإرهاب

ـ منصّات تبادل المعلومات بين دول الاتحاد الأوروبي لمكافحة التطرّف العنيف والإرهاب

حسب تقرير للمجلس الأوروبي، في 14 يونيو2018، فإنّ المنصات والنظم التي أقرتها إحدى لوائح الاتحاد الأوروربي تتمثل في: نظام الدخول والخروج (EES)، ونظام معلومات التأشيرة (VIS)، والنظام الأوروبي لمعلومات السفر والتفويض (ETIAS)، ونظام معلومات شنغن (SIS) والسجلات الجنائية الأوروبية، ونظام المعلومات لمواطني البلدان الثالثة (ECRIS-TC)، نظام اليوروبول للمعلومات EIS فضلاً عن بيانات اليوروبول وبعض قواعد بيانات الإنتربول بشأن وثائق السفر.

وتتضمن اللائحة الأوروبية للنظم والمنصّات:

1ـ بوابة بحث أوروبية، تسمح للسلطات المختصة بالبحث في نظم معلومات متعددة في وقت واحد، باستخدام بيانات السيرة الذاتية والقياسات الحيوية على حد سواء.

2ـ خدمة المطابقة البيومترية المشتركة، من شأنها أن تمكن من البحث ومقارنة البيانات البيومترية (بصمات الأصابع وصور الوجه) من عدة أنظمة.

3 ـ أرشيف مشترك للهوية، يحتوي على بيانات عن هوية الأشخاص الذين يمكن أن يكونوا في إطار الصورة الذاتية والقياسات الحيوية لمواطني البلدان الثالثة والمتاحة في عدة نظم معلومات للاتحاد الأوروبي.

4 ـ جهاز كشف الهويات المتعددة، يتحقق مما إذا كانت بيانات هوية السيرة الذاتية الواردة في البحث موجودة في أنظمة أخرى مشمولة، للتمكين من الكشف عن هويات متعددة مرتبطة بنفس المجموعة من البيانات البيومترية.

استناداً للموقع الرسمي للجنة المجلس الأوروبي حول مكافحة الإرهاب، فإن هذه الأخيرة توفر منصة خاصة عن "وضعية كل دولة أوروبية" بشأن الاتجاهات التشريعية والمؤسساتية لمكافحة الإرهاب في الدول الأعضاء، وتساعد المنصة على تبادل أفضل الممارسات وتعزيز التنفيذ الفعال لسياسات المجلس الأوروبي المرتبطة بمسألة محاربة التطرف العنيف والإرهاب.

وحدة الإحالة عبر الإنترنت في الاتحاد الأوروبي (IRU): عقب هجمات شارلي إيبدو في باريس 2015، أسس الاتحاد الأوروبي وحدة مستقلة داخل اليوروبول، تعمل على كشف وتحقيق المحتوى المتطرف، ولا سيما المحتوى الإعلامي الخاص بالجماعات الإسلاموية، وسميت تلك الوحدة بوحدة الإحالة بالإنترنت (The EU Internet Referral Unit) المعروفة اختصاراً بـ (EU IRU )، وبدأت العمل رسمياً في الأول من يوليو لعام 2015.

تكتشف وحدة الإحالة عبر الإنترنت في الاتحاد الأوروبي المحتوى الضار على الإنترنت وفي وسائل التواصل الاجتماعي وتحقق فيه. وتضطلع بالمهام الأساسية التالية:

-دعم السلطات المختصة في الاتحاد الأوروبي من خلال توفير التحليل الاستراتيجي والتشغيلي.

-الإبلاغ عن المحتوى الإرهابي والمتطرف العنيف على الإنترنت ومشاركته مع الشركاء المعنيين.

-الكشف عن محتوى الإنترنت الذي تستخدمه شبكات التهريب لجذب المهاجرين واللاجئين وطلب إزالته.

-تنفيذ ودعم عملية الإحالة بسرعة.

# بين مكافحتهم وفضحهم.. تكسّر ما بقي من أجنحة لـ«الإخوان» بـ«مصر»

أحمد قطمة

لا تزال دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تعاني من ويلات عقد من الزمان، أفسح فيه المجال لتنظيمات الإسلام السياسي، وعلى رأسهم «الإخوان المسلمون»، بتحويل نظرياتها إلى واقع، وأحلامه في الحكم إلى حقيقة، لينال الدمار والخراب مجموعة من الدول في المنطقة.

حيث وجدت الأطراف الإقليمية في التنظيم المستتر تحت عباءة الدين، فرصة ذهبية لتغييب عقول شعوب المنطقة، عبر إطلاق وتبني جملة من الشعارات الرنانة، التي تلعب على الخلفيات الطائفية، فقمست شعوب المنطقة بشكل طولي وعرضي، قبل أن تتمكن الأنظمة والجيوش الوطنية من مواجهة تلك الآفات، وتكسر أجنحة التنظيم المتطرف، المُنفذ لأجندات أطراف إقليمية، ساعية للتوسع تحت شعارات وحدة المسلمين أو شرائح طائفية منهم.

## أمام القضاء المصري

بالصدد، واصلت الدولة المصرية مكافحة التنظيم المتطرف، ونفذت في سبيل ذلك جملة من التدابير الأمنية والوقائية، وبالصدد، أصدرت جهات التحقيق في مصر، منتصف مايو الماضي، قراراً بالتحفظ على أموال 29 من قيادات جماعة الإخوان المسلمين، ومنعهم من التصرف فيها، تنفيذاً للقرارات الصادرة بإدراج أسمائهم ضمن قوائم الإرهابيين لمدة 5 سنوات، إضافة إلى إدراج جماعة الإخوان على قوائم الكيانات الإرهابية لمدة 5 سنوات، وأوضحت وقتها، أن قرارات التحفظ صدرت باعتبارها من بين الآثار المترتبة على قرار الإدراج ضمن قوائم الكيانات الإرهابية والإرهابيين، وإعمالاً للمادة 7 من قرار رئيس الجمهورية رقم 8 لعام 2015 في شأن تنظيم الكيانات الإرهابية والإرهابيين.

وفي بداية يونيو الجاري، قضت محكمة الجنايات وأمن الدولة العليا في مصر بإعدام 3 من أعضاء تنظيم الإخوان، كما حكمت على 20 من أعضاء التنظيم بالسجن المؤبد، بعد إدانتهم في 18 قضية، حيث جاء الحكم بعد اتهام المتهمين بمحاولة اغتيال المستشار طارق أبوزيد رئيس محكمة جنايات الفيوم -آنذاك- واغتيال أمناء وأفراد الشرطة، وإطلاق النيران على المنشآت الشرطية، وإعداد وزرع عبوات ناسفة ومتفجرات في مناطق حيوية، وإشاعة الرعب والبلبلة بين أوساط المواطنين، لإشاعة حالة من الإرهاب والفوضى بالبلاد لإسقاط مؤسسات الدولة.

وجميعهم تمت إدانتهم في 18 قضية وقعت بين نهاية عام 2014، والشهور الأولى من عام 2015، إذ أن قيادات تنظيم الإخوان قاموا بإحياء الجهاز السري للتنظيم تحت مسمى «لجان العمليات النوعية»، وتكليفه بتنفيذ وقائع الاغتيالات والأعمال العدائية ضد المخالفين لتوجيهات التنظيم من الشخصيات العامة، والعاملين بالقوات المسلحة، ووزارة الداخلية، والقضاء.

وعمد عناصر التنظيم إلى تنفيذ مخططاتهم، والذين تم تقسيمهم على هيئة «خلايا عنقودية» من خلال بعض المسميات لحركات تحمل طابع السرية لصعوبة كشف أعضائها وتوجهاتهم وانتماءاتهم، فقام أعضاء التنظيم برصد ضباط وأفراد الشرطة، والقوات المسلحة، ورجال القضاء، وتحديد مساكنهم، وتحركاتهم، والسيارات التي يستخدمونها في تنقلاتهم، فضلاً عن رصد بعض المنشآت الشرطية، والعامة، والقيام بتنفيذ أعمال عدائية ضدهم.

## تقرير موثق لمجلسَي العموم واللوردات البريطاني

وفي سبيل فضحهم، أعلنت دار الإفتاء المصرية، منتصف مايو، عن قيام مفتي مصر، شوقي علام، بتوزيع تقرير مهم وموثق باللغة الإنجليزية على جميع أعضاء مجلسَي العموم واللوردات البريطاني حول جماعة الإخوان المسلمين، حيث كشف التقرير حسب دار الإفتاء المصرية جذور العنف لدى جماعة الإخوان ويبين تاريخهم الدموي، وذلك على هامش كلمته التاريخية التي ألقاها أمام أعضاء مجلس النواب (العموم) البريطاني.

وأوضحت حينها، الدار أن التقرير فضح جماعة الإخوان وكشف عن منهجها المتطرف منذ نشأتها وارتباطها بالتنظيمات الإرهابية وعلى رأسها «داعش»، و«حسم» وغيرهما، وأهم الأفكار المتطرفة التي تتبناها الجماعة، والشخصيات التي أسست ونظَّرت للعنف داخلها منذ إنشائها.

كما ضم التقرير نشأة جماعة الإخوان المسلمين التي كانت نتاجاً للسياق السياسي في ذلك الوقت، واستجابة للمشاعر المعادية للاستعمار في مصر، وكان خطابها مغايراً للخطابات الأصولية المعادية للاستعمار، حيث اتبعوا أسلوب المقاربة واستغلت الإسلام والنصوص الدينية كأداة ضد المجتمع من أجل تحقيق مكاسب سياسية تصب في صالح الجماعة بدلاً من نفع الأمة.

وذكر التقرير أن جماعة الإخوان تبنت نهج الإرهاب والعنف منذ نشأتها باعتراف مرشدها الأعلى، مصطفى مشهور، في ذلك الوقت، الذي قال بضرورة استخدام العنف والقوة المسلحة، ونظَّر لذلك في محاضراته، فقال في إحداها: «لن نحقق النصر إلا من خلال الإرهاب والتخويف، ويجب ألا نستسلم للهزيمة النفسية».

## جذور ومنهجية العنف

كما ونوه التقرير إلى أن جماعة الإخوان كانت تعمل بوجهين، الأول هو الوجه الظاهر لعامة الناس والجماهير، حيث قدموا أنفسهم كمصلحين اجتماعيين وكقوة معارضة، أما الوجه الثاني فتمثل في إنشاء «الجهاز السري» للجماعة الذي كانت مسؤوليته تنفيذ العمليات الإرهابية والاغتيالات، ونشر الخوف، والاستيلاء القسري على حكم البلاد في أقرب فرصة فيما يسمونه بالتمكين.

وعن «جذور ومنهجية العنف» عند جماعة الإخوان الإرهابية، بيّن التقرير أن مؤسس الجماعة حسن البنا الذي أسس لهذه الجماعة الراديكالية العنيفة منذ عشرينيات القرن الماضي، قدم نفسه وجماعته على أنها حركة إصلاحية، لكنه شرع للعنف وأعطاه صبغة دينية تحت ذريعة «الجهاد، ضرورة لإقامة دولة إسلامية، وإحياء الخلافة، وتطبيق الشريعة الإسلامية».

وكشف التقرير أن جماعة الإخوان تبنت منهج العنف تحت ستار الجهاد الذي يعد مفهوماً لا غنى عنه في أيديولوجية البنا، وهو الأمر الذي كان له النصيب الكبير من خطبه وكتاباته، لذا كان البنا حريصاً على إنشاء مجموعة قوية قادرة على استعادة الحكم الإسلامي وتطبيق الشريعة الإسلامية؛ لذلك اندمجت قوتان لا غنى عنهما عند حسن البنا وهما: قوة الوعظ وقوة السلاح، من ثم دعا الجماعة إلى اعتناق القوة كهدف ووسيلة.

## ملاحقة عناصر التنظيم خارج مصر

وبعد سنوات من بثهم برامجهم من تركيا، وعقب إدراك الأخيرة إن إمكانية عودة التنظيم إلى الحكم في مصر قد باتت معدودة، قررت أنقرة مصالحة القاهرة، والتضحية بمن قدموا لها «خدمات جليلة» على حساب وطنهم، إذ تلاحقت إعلانات إعلامي الإخوان المصريين العاملين في تركيا، عن توجههم للخروج من الأخيرة، ومنها في الثامن عشر من مايو الماضي، عندما كشف المذيع الإخواني محمد ناصر عبر تغريدة في تويتر، عن رحيله من تركيا، عقب أن أقام فيها 8 سنوات، عمل خلالها مقدّماً بفضائية «مكملين» التابعة للتنظيم، مضيفاً أنه سينتقل إلى بلاد أخرى، شاكراً تركيا على الاستضافة.

وجاء قرار المذيع الإخواني عقب أسابيع من إعلان فضائية «مكملين» التي كان يعمل بها، عن وقف عرض برامجها بشكل نهائي من تركيا، وإغلاق استديوهاتها في اسطنبول، وذلك بعدما طالبت السلطات التركية إدارة الفضائية إلى وقف برامجها المنتقدة لمصر ودول الخليج أو التوقف نهائياً عن البث من أراضيها.

وقد تم إدراج اسمه ضمن قائمة من أسماء مذيعي الإخوان ممن طالبتهم أنقرة بوقف نشاطهم، من ضمنهم معتز مطر، وحمزة زوبع، وهشام عبد الله، وحسام الغمري، وهيثم أبو خليل، وكذلك وقف أنشطتهم الإعلامية، سواء على منصات فضائية ومواقع التواصل الاجتماعي ويوتيوب من أراضيها، مهددةً من لم يلتزم منهم بالترحيل.

ورغم أن التنظيم في مصر، قد يكون في أضعف حالاته مقارنة بالعقد الماضي، إلا أن جهود مواجهته لا ينبغي أن تتراجع، لا في مصر ولا في غيرها، في ظل المخاطر التي يحملها التنظيم على دول أخرى من الشرق الأوسط، على رأسها سوريا، المهددة بالتقسيم، من بوابة السيطرة التركية على أجزاء من أراضيها، مستترةً بالتشكيلات العسكرية والإدارية الدائرة في فلك الإخوان، تحت مسميات «جيش وطني»، «ائتلاف وطني».. إلى آخره من تسميات مستترة بالـ«وطنية».

## أنور مالك لليفانت نيوز:

# لا يوجد نظام في العالم يمارس الدجل والكذب وقلب الحقيقة إلى باطل مثل نظام الملالي في طهران

حوار: رودوس خليل

تعيش إيران في هذه الأيام، حسب الإشارات الصادرة من هناك، لحظات عصيبة من خلال احتجاجات واسعة من قبل الجماهير الغاضبة في الكثير من المحافظات على تردّي الأوضاع الاقتصادية وغلاء الأسعار والبطالة، لتقوم السلطات وأجهزتها الإعلامية في طهران بصناعة صورة مختلفة وإخراجها والتسويق لها بعيدة عن الحقيقة والواقع المعيشي في إيران، كما أنها تروّج دائماً لصناعاتها العسكرية لتفادي المواجهة.

ما زالت إيران مستمرة في هذه السياسية، داخلياً وخارجياً، على الرغم من الفقر الذي حطم أرقاماً قياسية بين صفوف الشعب الإيراني نتيجة الحصار المتواصل وجائحة كورونا وتداعياتها، وأيضاً ما زالت مستمرة في دعم ميليشياتها خارج الحدود بالمال والسلاح، رغم تراجع شعبية أذرعها في العراق ولبنان.

في الآونة الأخيرة، عاد الحديث عن التدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية لدول المنطقة، وخاصة التوغل الإيراني في دول المغرب العربي، والعلاقات الإيرانية مع دول الشمال الأفريقي، وخاصة المتوترة مع المغرب والملفتة مع الجزائر، ليحذّر الكثيرين من السياسية الإيرانية تجاه هذه الدول تحت غطاء النشاطات الثقافية والسياحية وأنها محاولة لتصدير الثورة.

وللوقوف أكثر وبشيء من التفصيل حول تلك السياسات التي تمارسها وتتبعها إيران وتداعياتها تجاه العديد من العواصم العربية والأخيرة في دول المغرب العربي، كان لصحيفة ليفانت نيوز اللندنية الحوار التالي مع الكاتب والمحلل السياسي ورئيس المرصد الدولي لتوثيق وملاحقة جرائم إيران الأستاذ أنور مالك.

أنور مالك

### نص الحوار:

**● الأستاذ أنور مالك.. المباحثات بين إيران والولايات المتحدة في فيينا، هل ستفضي لتخلي طهران عن ملفها النووي؟**

نظام الملالي لا يمكن أن يتخلى عن طموحاته في جميع المجالات، سواء كانت نووية أو أمنية، أو عن مشروع التوسع في المنطقة، أو عسكرية من خلال الصواريخ الباليستية والميليشيات المنتشرة في عدة دول عربية.

هذا ديدن نظام مبني على الطائفية والعنصرية والتوسع والإرهاب، وما المشروع النووي إلا طموح كبير لديهم يريد النظام الإيراني من خلاله تحقيق أحد الهدفين الأساسيين، وهو إما الانضمام للنادي النووي، وبذلك تتحول إيران إلى قوة دولية حتى وإن اعتبرها العالم دولة نووية مارقة على طريقة كوريا الشمالية، أو تبتز المجتمع الدولي بورقة النووي للحفاظ على نفوذها الميليشياتي في المنطقة.

إيران حتى وإن تظهر نوعاً من الالتزام بالاتفاقيات الدولية فيما يخصّ مشروعها النووي إلا أنها ستظل تبتزّ به العالم ولن تتوقف عن طموحاتها ولو بطرق سرية وخفية علها تتحول إلى قوة عسكرية عالمية من خلال امتلاك الأسلحة النووية.

في اعتقادي، إن إيران لن تتخلى عن هذه الطموحات لعدة أسباب، وأهمها النزعة التوسعية وتصدير الإرهاب عبر مسمى الثورة وحسابات تتعلق بالنفوذ في المنطقة ونظرية المؤامرة والمظلومية التي تسيّر الذهنية الحاكمة في طهران إلى جانب خوف الملالي المتزايد على مستقبل نظامهم.

**● ادعاءات النظام الإيراني حول قوته العسكرية في ظل الاختناق الاقتصادي في البلاد.. ما الذي تريد إيصاله طهران للرأي العام؟**

شهدنا الكثير من الأكاذيب عبر مسيرة النظام الإيراني، سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، ففي سوريا ترتكب ميليشيات الملالي جرائم حرب وضد الإنسانية، وبالرغم من وضوحها بالأدلة إلا أن النظام الإيراني عبر بروباغندا مكشوفة يسوق لبضاعة أخرى ويعلق جرائمه في أعناق الضحايا.

> **ستظل إيران تبتزّ العالم ولن تتوقف عن طموحاتها ولو بطرق سرية وخفية حتى تتحول إلى قوة عسكرية عالمية من خلال امتلاك الأسلحة النووية**

أما في الداخل، فالوضع الاقتصادي سيئ جداً في ظل العقوبات، وأيضاً مع وباء كورونا، إلى جانب الفقر الذي حطم أرقاماً قياسية، حيث يقبع نصف الشعب الإيراني تحت خط الفقر، والملايين لا يملكون قوت يومهم، إلا أن النظام يحاول إخفاء الحقائق وإظهار عكسها للحفاظ على صورته حتى لا تهتز، ليس أمام الإيرانيين فقط بل أمام أنصاره في العالم.

بالنسبة للقوة العسكرية، فهناك مبالغات، فالنظام الإيراني جبان ومن طبعه التسويق للقوة لتفادي المواجهات، وظهر ضعف النظام في سوريا، حيث لولا تدخل روسيا لسقط نظام الأسد، والأمر نفسه بالنسبة لميليشياته الأخرى فهي تعاني الأمرين.

أمر آخر يؤكد الضعف، هي عمليات استخباراتية واغتيالات داخل إيران تطال رؤوساً كبيرة، بل إن قاسم سليماني تمت تصفيته في بغداد عبر تسريب معلومات من داخل إيران وهو ما يؤكد مدى الاختراق الخارجي للأجهزة الأمنية الإيرانية، وكلها مؤشرات عن الضعف وليس دعاية القوة التي يسوقون لها من طهران.

**● مصادر عديدة تتحدث عن انسحاب روسيا من الجنوب السوري، وبمقابل ذلك تسدّ إيران هذا الفراغ، هل يمكن أن نشهد تصعيد إسرائيلي يلهب المنطقة ويجعل صيفها حاراً؟**

يجب أن نؤكد على أمر هام أن وجود الميليشيات الإيرانية في سوريا كان بضوء أخضر أمريكي ومن دوائر غربية وبدعم غير معلن من إسرائيل، ولكن هذا الوجود لديه خطوط حمراء لا يمكن تجاوزها، وأهمها أمن اسرائيل.

والحقيقة الأخرى أن الهدف من السماح بتدخل إيران وروسيا هو تحويل سوريا إلى بؤرة نزاع، فالثورة لو انتصرت في بدايتها ما تحقق لدول ما تريده من مصالح وأهداف غير معلنة في نشر الفوضى والسيطرة على مصادر الثورة وابتزاز الدول الغنية.

الوجود الإيراني في سوريا مرتبط بأجندات وصراعات أخرى ظهرت للعيان مع كورونا وعدوان بوتين على أوكرانيا، مما يؤكد أن كل ما يحدث كانت تحت رعاية أجهزة خفية، وقد تتجلى لاحقاً في عمليات عسكرية إسرائيلية شاملة، على عكس ما يجري منذ مدة في إطار أهداف معينة وغارات نوعية وليست حرباً شاملة ضد الوجود الإيراني، أما الروسي فهو بدوره يخضع لمقاربات أخرى بين القوى الكبرى فقط.

إسرائيل تستعمل إيران لكنها لا تريد أن تطول مخالبها أكثر، فكلما وصلت المخالب لحد معين يحدث ما يقلمها عبر عمليات استخبارية أو غارات جوية أو غير ذلك.

لكن على العموم، إن ما يجري في سوريا هو ظرفي ويرتبط بأمور إقليمية ودولية.

**● الأستاذ أنور، ما هو الدور الإيراني المزعزع للاستقرار في المغرب العربي، وهل بالفعل لدى النظام الإيراني شبكات استخباراتية تتوغل في الجزائر؟**

إيران تتوغل في دول المغرب العربي منذ زمن، وخاصة في الجزائر، وأيضاً تونس وليبيا وموريتانا لحد ما، أما المغرب فهو يواجه المشروع ويحاربه على مستويات عديدة على عكس بقية الدول.

في السنوات الأخيرة، خاصة منذ بداية الحراك الشعبي في 2019، وانشغال الجزائريين بأوضاعهم، نشطت إيران كثيراً، حيث عمليات تشييع الجزائريين قائمة على قدم وساق، والسلطات الأمنية تغضّ الطرف عنها، على عكس ما كانت عليه من قبل، حيث كانت تتابع وتجمع المعلومات عن تمدد إيران ونشاطات المتشيعين العديدة، ولكنها لا تتخذ الإجراءات اللازمة.

أؤكد لكم أن الشبكات الاستخبارية الإيرانية متواجدة في الجزائر والحرس الثوري وفيلق القدس أيضاً ينشط من دون عراقيل، كما أن قيادات حزب الله تتردد كثيراً على الجزائر وصارت بعض الدوائر في جبهة البوليساريو تزور معاقل الحزب في الضاحية الجنوبية وهذه فيها تأكيدات من طرف قيادات صحراوية.

الجزائر في هذه الفترة تعيش في سبات عميق تجاه النشاطات الإيرانية، بل أن النظام يفتح الأبواب له نكاية في المغرب الذي يعادي المشروع التوسعي للملالي، وهذه للأسف الحقيقة التي تجري على أرض الواقع.

> **ما يجري في سوريا هو ظرفي ويرتبط بأمور إقليمية ودولية وحينما يتحقق المراد ستجد ميليشيات إيران تتطاير كالذباب**

عدد المتشيعين لصالح ولاية الفقيه تجاوز العشرين ألفاً، في أقل التقديرات، وقد قفز الرقم من الخمسة آلاف منذ ست سنوات إلى عدد مهول، بل صارت لديهم نشاطات معلنة وحوزات في مدن جزائرية غير مرخصة من طرف السلطة ولا يتم ملاحقتهم.

الخشية من التوغل الإيراني في الجزائر متصاعدة، وهناك دعم له من جهات في السلطة ومن خارجها، كما أن الظروف التي تمر بها البلاد من فقر وأزمات تلعب دورها، إلى جانب صمت النظام لفكر الزوايا الذي يسهل لإيران غارتها العقائدية على الجزائر.

الجزائر في محور روسيا وإيران بصفة رسمية، ولذلك وجد الملالي ضالتهم في هذا التخندق الذي سيعود بالوبال على الأمن القومي الجزائري.

# إيران تسطو على مراكز البحث العلمي السورية

أحمد رحال

من مسيرة داعمة لايران وميليشياتها في سوريا

في بداية سبعينات القرن الماضي رفض نظام الأسد (الأب) منحة مالية من الاتحاد الأوروبي لإنشاء مركز للدراسات والبحث العلمي في سوريا بحجة أنها شكل من أشكال الاستعمار الغربي لسوريا، لكن تلك المراكز أُنشئت لاحقاً عام 1971 بجهود وطنية بسيطة افتقد فيها عنصر التطور والحداثة، وبقيت كسائر مؤسسات الدولة السورية في نظام الأسد تعاني من البيروقراطية وانعدام الفائدة منها حتى مطلع الثمانينات.

## إنشاء وبناء مركز الدراسات والبحث العلمي في سوريا

بتوصية من المخابرات الجوية السورية للقصر الجمهوري، اتخذت تلك المراكز لاحقاً إطاراً عسكرياً وأمنياً في عام 1973، بهدف صناعة سلاح توازن استراتيجي مع إسرائيل، وبدأ العمل بتلك المراكز من خلال تطوير الأسلحة الكيماوية والبيولوجية بعد استقدام خبراء من كوريا الشمالية، الذين أعادوا بناء مراكز الدراسات والبحث العلمي من حيث التحصين والحماية وفق التجربة الكورية، والتي تعتمد أساساً على السرية المطلقة وعلى بناء أنفاق ومنشآت مخفية داخل الجبال وعلى أعماق تحت الأرض تفوق قدرة القنابل مهما تعاظمت قدراتها التدميرية من الوصول إليها والتأثير عليها، أما من حيث الطاقم فتم الاعتماد على العناصر الأكثر ولاء للنظام (معظم الطاقم وضباط الأمن والحراس من طائفة النظام) ومع ذلك يخضع الموظفون لمراقبة عن كثب ويكون مصيرهم الاعتقال أو القتل إذا اعتبروا تهديداً، كما حصل للمهندس بشار الحموي الذي اعتقلته مخابرات النظام مع عدد من رفاقه، وهو بطريقه للعمل في مساكن برزة بدمشق بعد أن شكّوا بولائه، وما زال مصيره مجهولاً حتى الآن، وهذا ما دفع الدكتور أحمد الفرا للانشقاق مع بداية الثورة، وكذلك مدير التصنيع بمركز جمرايا، اللذان فرا لجهة مجهولة.

## هرمية قيادة مركز الدراسات والبحث العلمي وقطاعاته الرئيسة

بشكل عام، تقع هرمية السيطرة بمراكز الدراسات والبحث العلمي في سوريا بمنظومة قيادة يترأسها الدكتور عمر أرمنازي ويعاونه الدكتور سلام طعمة، ويشغل العميد عبد الحليم سليمان مديراً لمكتب الأمن العام، ويدار المركز عبر مجلس إدارة لكن المتحكم بالمجلس (وفق العادة) هو ضابط ارتباط القصر الجمهوري الممثل عن القائد العام للجيش (بشار الأسد)، وأشهر من شغل هذا المنصب هو العميد محمد سليمان عام 2008، الذي كان يعتبر الآمر الناهي بكل قرارات المركز قبل أن يتم اغتياله في الشاليه الخاص به في طرطوس عام 2008 على يد الإيرانيين بعد تحميله مسؤولية كشف شخصية عماد مغنية والتسبب باغتياله بدمشق على يد الإسرائيليين نتيجة تقصيره الأمني، ثم استلم المهمة بعده اللواء بسام حسن، ويقع مبنى المديرية العامة في حي برزة شمال دمشق، وأهم ضابط بالمركز هو العميد عزيز إسبر، المشرف على أعمال ومشاريع القطاع الرابع (قيل عبر إعلام النظام أن العميد عزيز إسبر قتل بغارة جوية إسرائيلية ومصدر آخر نشر أنه مات بحادث سيارة، لكن معلومات شبه مؤكدة قالت إن العميد عزيز إسبر لم يقتل بل نقل مع عائلته إلى إيران ليشرف هناك على مشاريع تطوير وإنتاج صواريخ لدى الحرس الثوري الإيراني).

يتفرّع من إدارة مركز البحوث أربعة قطاعات رئيسة هي:

المعهد 1000: ويتموضع المعهد ضمن منشآت مركز جمرايا، ويضم معه الفرع 450، والمعهد خاص بإنتاج التقنيات الإلكترونية والحاسبات وأنظمة الملاحة والتوجيه ومنظومات الاتصال، إضافة إلى تطوير أجهزة الرؤية الليلية ومحطات الرادار، والمعهد تحت إدارة الدكتور محمد خالد نصري، ويدير مكتب الأمن فيه النقيب فراس أحمد، أما ضابط الارتباط مع القصر الجمهوري فالمهمة موكلة للعميد طارق ياسمينة، المشرف والمراقب بشكل عام على كامل مهام وأعمال المعهد.

المعهد 2000: بإدارة الدكتور نبيل زغيب، والمعهد مختص بتقنيات الميكانيك، ويضم معه الفرع 410 برئاسة د.جميل عمران، وهذا المركز كان أكبر منتج للأسلحة العشوائية التي استخدمها نظام الأسد لقمع الثورة السورية من خلال إنتاجه البراميل المتفجرة (صاحب فكرة البراميل هو العميد عزيز إسبر)، وكذلك مهام التعديل على قنابل الأعماق البحرية القديمة والألغام البحرية، التي تم رميها من حوامات نظام الأسد ضد مواقع الجيش الحر والمدنيين والمشافي ومواقع الدفاع المدني والأفران والأسواق في المناطق المحررة، ومن إنتاج المعهد 2000 أيضاً صواريخ البركان التي حملت رؤوسها المتفجرة بحشوات كيماوية استخدمت في الهجوم على الغوطة الشرقية، في 21 آب عام 2013، وعدة مواقع أخرى لاحقاً، وإلى جانب الأسلحة الكيماوية، أنتج مركز البحوث إضافة للبراميل المتفجرة، قنابل حرارية وذخائر مميتة أخرى (مقال نشر في موقع عنب بلدي حول هيكلية صناعة الأسلحة الكيماوية في سوريا).

المعهد 3000: والخاص بالأسلحة الكيماوية، يترأسه العميد زهير فضلون، أما مكتبه الأمني فيقع تحت إشراف الدكتور سعيد سعيد.

المعهد 4000: ويقع في منطقة السفيرة جنوبي حلب، وتم نقله إلى مصياف في بداية الثورة خوفاً من وقوعه تحت سيطرة الثوار، والمشاريع التي نقلت معه هي: المشروع 340 والخاص بإنتاج وتطوير الوقود الصلب الخاص بالصواريخ، ونقلت أيضاً خطوط إنتاج المشروع 702 الخاص بإنتاج وتطوير الصواريخ (يطلق عليه اسم المشروع الإيراني «111»)، وكذلك خطوط إنتاج المشروع 791 الذي يشترك بعمله مع المشروع 702.

والمعهد 4000 مختصّ بتطوير وإنتاج الصواريخ ورؤوس التوجيه الذاتي ورؤوس الحرب، وأهم قطاعاته المشروع 99 الذي يقوده الدكتور نضال الأتاسي والخاص بتطوير صواريخ سكود الروسية المنشأ، وفيه أيضاً جناح لتصنيع البراميل المتفجرة (مؤخراً أوكلت له مهمة صناعة المعادن الخفيفة من «حبيبات الكربون» لصناعة مكونات أجسام الطائرات المسيّرة في مركز تقسيس)، وهذا المشروع تم نقله أيضاً من منطقة السفيرة جنوب حلب إلى منطقة جبل تقسيس الخاص بإنتاج وتطوير صواريخ سكود، والعمل فيه سابقاً كان بإشراف كوري شمالي تام لكن لاحقاً أصبح تحت سيطرة الحرس الثوري الإيراني بعد نقل معدات وخطوط إنتاج الصواريخ الإيرانية إلى سوريا.

الفرع 450: وهو خاص بعملية التواؤم والخلط بين الرؤوس الحربية والأسلحة الكيماوية وعمليات تخزينها، والفرع 450 يقع تحت إدارة العميد غسان عباس والعميد علي ونوس، التابع للحرس الجمهوري.

وكل قطاع أو معهد في مراكز البحث العلمي يعمل بشكل شبه مستقل بحد ذاته، ويراعى بعمل مراكز البحث العلمي حتى داخل مكونات كل قطاع مبدأ السرية من خلال تطبيق قاعدة: (المعرفة على قدر الحاجة)، بحيث لا يعرف أي مهندس أو عنصر من الطاقم ما يجري داخل المركز إلا ما يعرفه عن عمله فقط دون أي اطلاع على مهام أو عمل الآخرين.

دخول الأسلحة الكيماوية على خطوط إنتاج البحث العلمي وضع تلك المراكز تحت رقابة المخابرات الجوية السورية ورقابة ضباط الحرس الجمهوري والدائرة الضيقة المقربة من قصر الرئاسة بدمشق، وبقرار من القصر الجمهوري تم تحويل مراكز البحث العلمي نهائياً من قطاع مدني بمهندسين وخبرات مدنية إلى منشآت عسكرية يسيطر عليها ضباط الأمن ومهندسون عسكريون وأخصائيون ببعض العلوم الذين تم إيفادهم للخارج بمنح علمية محددة تخدم مشروعين أساسيين: مشروع تطوير الأسلحة الكيماوية، ومشروع تطوير الصواريخ والطيران المسيّر وبعض الأجهزة الحربية، وخاصة في قطاع الحرب الإلكترونية.

كانت أعوام الثمانينات من القرن الماضي سنوات ازدهار عمل تلك المراكز التي قسمت لمركزين أساسيين: مركز دمشق ومركز حلب، ولكل من تلك المراكز عدة قطاعات عمل، لكن بشكل عام روعي بتلك القطاعات أن يتم التركيز على مواقع مركز دراسات دمشق للبحث العلمي بتطوير الأسلحة الكيماوية والجرثومية بعد الاستعانة بخبراء من كوريا الشمالية وإيران وروسيا وبإشراف مباشر من اللواء علي مملوك واللواء جميل حسن، اللذين يرتبطان مباشرة مع القصر الجمهوري السوري عبر اللواء بسام حسن (البعض نقل أن هناك اتفاق روسي إيراني كوري مع سوريا، على جعل مركز البحث العلمي بدمشق ساحة تجارب لتطوير الأسلحة الكيماوية، على أن تنقل أجزاء من المنتج النهائي للسلاح الكيماوي والجرثومي إلى مستودعات خاصة في كلّ من روسيا وإيران وكوريا الشمالية)، ويخصص مركز البحث العلمي في حلب لتطوير الصواريخ والطائرات المسيّرة «الدرون» وبعض الأجهزة والمنظومات، مثل تطوير منظومات التشويش المركبة على الزوارق الصاروخية (ب ك_16) الروسية واستعواضها بالمنظومة السورية AK_026 وغيرها.

تم دعم مراكز البحث العلمي تقنياً ومادياً وعلمياً، وحشدت لها طاقات هائلة من ميزانية الدولة السورية لتطوير مراكزها التصنيعية بشكل سري ودون رقابة داخلية أو دولية، وروعيت التجربة الكورية الشمالية في عمليات التحصين والبناء والسرية في بناء مراكز وخطوط الإنتاج منشآت المراكز في كافة المواقع، من حيث بناء الأنفاق التي أقيمت فيها مشاريع تلك المراكز والتي شملت مواقع عسكرية وعلمية مخفية في محافظات دمشق، ريف دمشق، حلب، حمص، حماة، إضافة لمستودعات تخزين خاصة في كلّ من اللاذقية والبادية السورية والبقاع والجنوب اللبناني، وهنا لا بد من الإشارة إلى أنه بعد التغلغلِ الإيراني في سوريا، غيّرت الكثير من طرق انتشار المستودعات ومراكزِ الأبحاث العلمية لتحصينها من القصف الجوي والصاروخي الإسرائيلي.

# حرب الثقافة الروسية التركية في أوكرانيا وسوريا

شيار خليل

جرت العادة أن الحروب ترسم معها معالم ثقافية واجتماعية جديدة، ولا سيما الحروب التي تقام بأهداف جيوسياسية دينية أو قومية، وبهدف تغيير ديموغرافية المنطقة على حساب الهويات القديمة والجديدة.

خلال مراقبتي للحرب الروسية الأوكرانية لاحظت أن تركيز الغزو الروسي لأوكرانيا كان على حالة حملتها العسكرية. لطالما كانت الحرب مكوناً بارزاً للصحافة، حيث تجمع بين الدراما والقصص البشرية والصور الأيقونية وإحساس التاريخ بالحركة. علاوة على ذلك، فإن الحريات النسبية لوسائل الإعلام في أوكرانيا وروسيا تعني أن خط المواجهة في أوكرانيا يمكن الوصول إليه بشكل أكبر من تلك التي تقع تحت السيطرة الروسية.

هذا ما جرى تماماً عندما غزت تركيا عام 2018 مدينة عفرين الكردية شمال سوريا بالتحالف مع قوات للمعارضة السورية المسلحة، حيث ركّزت تركيا على البروباغاندا الإعلامية دون السماح للوكالات الإعلامية الدولية بالدخول إلى المنطقة ومراقبة الانتهاكات التي ارتكبتها القوات التركية والسورية المتحالفة معها بحق السكان الأصليين هناك.

في الحرب الروسية الأوكرانية هناك حلقة مفقودة، وهي ممارسات روسيا في الأراضي المحتلة شرق البلاد، وهو جزء مهم للغاية من رواية الصراع، بالإضافة للإشارة إلى نية موسكو الاستراتيجية للمستقبل. وفي هذا الشأن يصف المحللون ذلك «بإضفاء الطابع الروسي على شرق أوكرانيا». حيث تم استبدال لافتة ترحب بالناس في ماريوبول بأخرى مرسومة بألوان العلم الروسي، بدلاً من علم أوكرانيا. بدأ الجنود الروس في تجريد اللغة الأوكرانية وأعلامها من الأراضي المحتلة شرقي البلاد. كما تمت إضافة الاعتراف بجمهورية دونيتسك الشعبية وجمهورية لوهانسك الشعبية إلى البرنامج المدرسي في التاريخ الحديث لروسيا.

لا تفرق هذه الممارسات عن تلك التي مارستها القوات التركية بحق أهالي عفرين، حيث بدلوا اللافتات التي تدل على أسماء المدن والقرى والمحلات من الكردية إلى التركية، بجانب تحويل معابد الديانة الإيزيدية إلى جوامع ومعاهد تحفيظ القرآن، ناهيك عن فتح مدارس باللغة التركية وتغيير المناهج العربية والكردية.

في أوكرانيا يتم هدم اللافتات المكتوبة باللغة الأوكرانية من المباني أو الطلاء عليها أو تدميرها. لم يعد هناك المزيد من دروس اللغة الأوكرانية في المنطقة، حتى كتب التاريخ تمت إعادة كتابتها وفقاً لترتيب الكرملين. تدعم كل هذه السياسات السرد من موسكو حول «تحرير» روسيا للمتحدثين الروس تحت تهديد الزعيم «النازي» الأوكراني.

إنه تذكير بأن الاحتلال العسكري لأراضي أوكرانيا ليس سوى قمة جبل الجليد عندما يتعلق الأمر باستراتيجية روسيا. وهذا ما يفسر قول بوتين: «نصيبنا هو استعادة وتوحيد الأراضي الروسية التاريخية».

الفرق بين بوتين وأردوغان أن الأول يقولها (بوتين) بكامل الشفافية وبشكل لا يُصدق، فيأخذ دور كتاب «اللعب الروسي التاريخي لتوسيع نفوذ الدولة إلى ما وراء أراضيها الشاسعة» التي يبلغ عرضها 6000 ميل. فسبق أن نُقل عن كاثرين العظيمة قولها إن «ما يتوقف عن النمو يبدأ في التعفن» وأن بوتين، الذي قارن نفسه علناً الآن ببطرس الأكبر، يعيد تأكيد الأعراف الروسية التقليدية ذات المصلحة المتميزة في خارجها القريب والتي تعادل أساساً السيادة المحدودة على أراضيها. في حين أن أردوغان يفعل كل ذلك تحت حجة ومسمى محاربة «الإرهاب» وحماية أمنها الوطني والقومي.

لا شك في أن الثقافة واللغة كانتا جزءاً من السرد الجيوسياسي بين روسيا وأوكرانيا قبل الغزو الدراماتيكي في فبراير. حيث يمثل استهداف روسيا للمواقع الثقافية الأوكرانية في المناطق المتنازع عليها شرق البلاد وقرارها بفرض الدروس المدرسية والعملة الروسية على الأراضي المحتلة في أماكن أخرى محاولة منهجية لتدمير الثقافة الأوكرانية.

أما في الجانب السوري - الكردي، فلم يتوانَ أردوغان عن فرض هيمنته العثمانية على المناطق المحتلة، شمال سوريا، فمع دخول قواته لمنطقة عفرين دمر كل المقابر التي دفن فيه الجنود الكرد من العسكريين والمدنيين، إضافة إلى تكسير الشواهد التي كتب عليها باللغة الكردية. بالتزامن مع استبدال العملة السورية بالتركية، إلى جانب فتح البنوك التركية الرسمية هناك، مع تحويل كل المؤسسات الحكومية الرسمية إلى مؤسسات تركية تأخذ أوامرها من الجانب التركي بالاتفاق مع الحكومة السورية المؤقتة التابعة للاستخبارات التركية.

من كل ما تحدثنا به أعلاه، نستنتج أن التركي والروسي لهما أهداف مشتركة في الغزوتين الأوكرانية والسورية، وهي القضاء على الثقافة الأوكرانية والسورية، فالأوطان تبنى بلغاتها وثقافتها، وبدون تلك الموروثات لا بقاء لها. وأن ما يدار من معارك وسباق بالأسلحة ليس إلا واجهة وراءها مذابح فكرية وثقافية واجتماعية كبيرة تدار. لذا فإن التركيز على المكون الثقافي لهذا الصراع المتوازن أهم من العنصر العسكري التقليدي، فالحرب الثقافية الروسية التركية هي بالطبع أكثر دهاءً ومكراً من حركة القوات والدبابات والتحالفات والتنديدات الدولية التي تجري على حساب دماء الناس وبقائهم ووجودهم.

# الجماعة إذ تحفر قبرها بيدها

أسامة هنيدي

لا يستطيع المراقب لوضعية جماعة الإخوان المسلمين وأدائهم إلا التوقف عند السقطات المدوية التي يعيشها هذا التيار المجافي لما يعيشه العالم من تطور متسارع وإرساء لقيم حداثية ومعاصرة، لم يعد في منطق التاريخ بداً منها إذا أرادت الأمم النهوض، سيما نحن العرب.

وربما حاول الكثير من المفكرين العرب نقد الأساس الأيديولوجي الذي قامت عليه الجماعة، فتعرض العديد منهم للتكفير والمحاكمة وهدر الدم والقتل في كثير من الأحيان، ولعل مفكرين من أمثال فرج فودة ونصر حامد أبو زيد وحسين مروة وصادق جلال العظم شواهد على تلك المصائر.

لكن ما يميز تجربة فرج فودة عن التجارب الأخرى هي التنبيه النهائي الذي خلص إليه، وهو غياب المشروع عند دعاة الإسلام السياسي من أنصار مقولة «الإسلام هو الحل» بعد تفنيد أوراق المراحل الكبرى في الإسلام، أي الراشدية والأموية والعباسية.

والناظر إلى تجربة الإسلام السياسي بمسمياته المختلفة في العالم العربي، ربما سيخلص إلى نفس النتائج التي خلص إليها فرج فودة، فالجماعة التي صعدت على أكتاف الشباب المدني في مصر، والتي استثمرت في خطابها السياسي مساوئ نظام مبارك ومشروعه التوريثي للسلطة مع سعي الجماعة الحثيث إلى دغدغة العواطف الدينية والإرث السابق من حالة القمع التي تعرضت له في العهود السابقة، من جمال عبد الناصر إلى أنور السادات إلى مبارك، ما لبثت بعد فوز الرئيس الراحل محمد مرسي تكشف عن وجهها الحقيقي في محاولة إدارة الدولة بما يتوافق مع أيديولوجيتها الدينية وليس الوطنية، الأمر الذي دعا إلى إعادة إنتاج السلطة العسكرية في مصر.

ولم يختلف السيناريو في تونس، إذ لم تنقذ كلمات راشد الغنوشي المراوغة في مرحلة ما بعد نظام زين العابدين بن علي من وقوع الجماعة أسيرة ذلك النهج النكوصي ما قاد البلاد إلى مزيد من التخبط والمواجهات السياسية مع القوى التي حملت لواء التغيير والتي هرمت من الاستبداد السياسي ليحاول سدنة الدين الموازي خنقها وإجهاض مشروعها التغييري.

أما في سوريا، فقد كان للإخوان السوريين اليد الطولى في إفشال مشروع الثورة المدنية والسلمية، كذلك الأمر، وذلك عبر محاولاتهم المبكرة امتطاء أحلام السوريين تحقيقاً لنفس الأيديولوجيا الدينية فكانت محاولاتهم المبكرة للتسلل إلى الكيانات السياسية التي تمخضت عن ثورة الشعب السوري بدءاً من المجلس الوطني وصولاً إلى الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، والذي بات مسيطراً على قيادته بشكل كامل من قبل الجماعة ما أفقد بريق وبراءة الحراك المدني للسوريين من جهة وثبت رواية النظام بأنه يواجه التطرف والإرهاب، من جهة ثانية وبنفس الوقت فقدان الكثير من الدول الداعمة للسوريين الثقة بممثلي الثورة السورية.

وفي الأراضي الفلسطينية، يبدو أن حماس غارت من النموذج اللبناني الذي يضم دولة وميليشيا أقوى منها. أقول نجحت حماس نجاحاً باهراً في شق الصف الفلسطيني عبر مشروع دويلتها المستقلة في غزة وبعد توجه قصير الأمد وبدوافع دينية بحتة لمناصرة الثورات العربية عادت إلى حضن الممانعة الأيديولوجية بشقيها العربي والإيراني. وطبعاً بين هذا وذاك اكتفت أجنحة الجماعة في بقية الدول العربية بمشاكسة الأنظمة الحاكمة في بعض الملفات المناقضة لأيديولوجيتها لكن تلك الأنظمة تحتوي بحكم بنيتها ونظامها السياسي تلك الأصوات وتسيطر عليها إن لزم الأمر، كما هو الحال في مشاكسات حزب العدالة والتنمية في المغرب وجبهة العمل الإسلامي في الأردن.

وبالتالي وبعد هذا الاستعراض يمكن تصنيف أداء جماعة الإخوان المسلمين بتسمياتها المختلفة وفق ثلاثة مستويات:

أولاً: الواصلون الفاشلون

وتنطبق هذه التسمية مباشرة على التجربتين المصرية بدرجة كبيرة، والتونسية بدرجة أقل، وذلك تبعاً لحالة النفوذ المتعاظم في سلطات الدولة في مرحلة ما بعد ثورات الربيع العربي.

ثانياً: المتنفذون الفاشلون

وهذه التسمية نراها جديرة بجماعة الإخوان السوريين لعدة أسباب، أهمها عدم توافر مقومات الدعم الشعبي في سوريا للجماعة إلا في مناطق سيطرتهم، وأغلبها يتبع للنظام التركي (الإخونجي التوجه) الحاكم رغم وجود أصوات عديدة تنفر من خطابهم حتى في هذه المنطقة.

ثالثاً: المغامرون الفاشلون

وهذه تنطبق تماماً على حالتي الميليشيا المقوضة للدولة في لبنان، وإن كانت بشقها الشيعي، الذي لا يختلف في خطاب ولاية الفقيه التي يتبعها عن نظرية الحاكمية بشيء وحالة حماس الناشزة والمقوضة لما بذله الشعب الفلسطيني من تضحيات لإقامة دولة لا إقامة دولة الله على الأرض.

إن تلك المستويات من الفشل وإن اختلفت في ظروفها السياسية والاجتماعية لكنها ذات دلالة كبيرة على مستوى قراءة مستقبل تلك الحركات، فمن يعيش في هذا العالم السريع التغير والتطور في كل بناه وقيمه لا يمكن أن تعيده ثلة من الماضويين إلى مراحل سابقة وهذه شرعة التاريخ حتى ولو تسنى لها ذلك فلن تجد لها منفذاً على العالم المتحضر بحكم تفوقه التقني عليها وعلى بنى دولها المتخلفة، تقنياً واقتصادياً وعسكرياً، والقائمة تطول. وبالتالي فإن تلك الحركات تحفر قبرها بيدها، يدها الحاملة لقيم الموت لا قيم الحياة، يدها الموهومة بإعادة عقارب التاريخ إلى الوراء لا التطلع إلى المستقبل، يدها التي تهمل قيم الديانة لتحولها إلى مشروع سلطة لا مشروع دولة، يدها التي ما تزال تنظر إلى المرأة بوصفها عورة، يدها الشوفينية التي تناصب الآخر العداء وتحل قتله وترى نفسها زوراً «خير أمة أخرجت للناس».

إنها نفس اليد التي قتلت فرج فودة وحسين مروة وأهدرت دم نصر حامد أبو زيد ومحمد أركون وحاكمت صادق جلال العظم والتي شتمت ميشيل كيلو وخونته، تلك اليد وإن فعلت كل ذلك فهي يد مشوهة مصابة بغرغرينا ستأكل نفسها تباعاً لتموت أخيراً وبرائحة نتنة.

# في ذكراها الثالثة: «ليفانت» وطنُ إعلامي يُملي علينا ضمائرنا

إبراهيم جلال فضلون

أتيحت أول فرصة صحفية لتقوم بتغطية إخبارية على إثر انفجارات «أوكلاهما عام 1995»، كما تم نشر أول تقرير من طرف «أسوسيتد برس» على الإنترنت كسبق سجلته لصالحها، فالانتشار العالمي لشبكة الإنترنت، وما تحتويه من خدمات إلكترونية إعلامية، دفع الكثير من المؤسسات الصحفية إلى تغيير ثقافتها. ظهور العولمة التي أنتجت لغة التعايش واللاتعايش وقضت على الحدود، وخلقت فضاءات مشتركة بين البلدان على المستوى الإقليمي والقاري، حتى خلقت تنافساً قوياً على الاستثمار الإلكتروني إعلامياً، إعلانياً، تجارياً و خدماتياً من خلال الصحافة الإلكترونية، بالموازاة مع طبيعة أكثر «مصالحية - أنانية»، في الوقت الذي يعتبر الإعلام قوة ناعمة تتحكم فيها الدول المتقدمة، ووسيلة للحروب القاتلة والضغوطات اللانهائية التي ستنعكس مباشرة على أداء المؤسسات الصحفية والإعلامية، لنجد أن علاقات التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال بالإعلام لها مسائل عدة لا يمكن اختزالها في الأبعاد التقنية في مجال الصحافة، خاصة الإلكترونية، الشبكية التي مرت بعدة مراحل أطلق عليها «فان كروسبي -Vin Crosbie»، الموجات الثلاث، التي رأى فيها تاريخ هذه الصحافة، بأنها أيقونة «شد وجذب» بين ثلاثية لها في أحقية التحكم على الشبكات بين ملاك المؤسسات الإعلامية والشبكات، وبين المستفيدين، والتي تخلص الجمهور فيها من حالة السلبية والتغذية من طرف واحد إلى حالة المشاركة الفاعلة، حيث استوعبت بعض المؤسسات الإعلامية هذه النقلة وهي وحدها التي استمرت في العمل.

فمع كل عام يمضي من عمرنا مع «ليفانت» ومع كل إنجاز نُحققه، تزداد آمالنا وتتسع تطلعاتنا بالوصول إلى نموذج ريادي، يتيح للقارئ والمتابع أفضلية المعرفة والمتابعة المباشرة للحدث.. وتُعد «ليفانت نيوز» ذاكرة الوطن العربي ونبضه المقهور مما رزخت فيه من شدائد وعقبات ومصائب جمة جراء الحروب والمجاعات التي نتجت من الفتن الطائفية وتدخلات الغرب الذين كُنا سادتهم؛ فليفانت تحمل تاريخاً وتُعدّ مرجعاً موثوقاً للمسيرة الإعلامية والصحفية بنظامية وقانونية ميثاق الشرف لصاحبة الجلالة، ليكون احتفالنا بعامها الثالث ثلاثية ومثلثاً وبكل الأركان والزوايا وعالم الهندسة والأرقام والإحصائيات والبيانات التحليلية والتقارير الإخبارية وطن من كُتاب مشهورين وكبار مسؤولين ورؤساء ومديري تحرير ومحررين وفنيين وقُرّاء هُم تاج لكُل هؤلاء وكل من خدم هذه الصحيفة الرائدة، ممن كانت لهم بصمات واضحة في قفزتها الإعلامية بصورة شهد لها القاصي والداني، مواجهة الريح العاتية بسفينتها الصحفية وسط حراك غير مسبوق في كافة المجالات والمواضيع المتعددة والمتشعبة في عالم لا نهائي من السبق الإخباري الذي لا يُلاحقه، فالآمال في تلك الصحيفة كبيرة لصناعة إعلام مُؤثر قادر على إيصال رسالة البُسطاء أو الأبرياء قبل الأثرياء وجعل صوته يصل للمسؤول، مُتعهدين بالعمل لأجلهم جميعاً في منظومة الإعلام على تحقيق هذا الهدف السامي، لتشهد

«ليفانت» مرحلة جديدة ونقلة كبرى في جميع جوانب العمل الإعلامي والتحول الرقمي، لحفظ وتخليد الإرث الصحفي ككُل، وإقامة إبداعيتها وكأنه ملتقى نحو أفكار إعلامية مستقبلية مبتكرة، جعلت بمصداقيتها للقارئ رأياً في قلب الحدث أينما كان وفي أي زمان، لتكون برمزيتها الإعلامية محط اهتمام كثير من القراء واستطاعت تكوين قاعدة جماهيرية جعلتنا نسعى للوقوف على احتياجات جميع شرائح المجتمعات العربية حتى الغربية، لقد سخرنا أنا وزملائي منسوبي صحيفة «ليفانت» كافة إمكانياتنا وجهدنا لخدمة ديننا أولاً ثم ميثاقنا الصحفي والإعلامي لنجعله وطناً غالياً يُملي علينا ما في ضمائرنا المهني للجميع مهما كانت التعددية.

نحن فخورون بما وصلت إليه الصحيفة من انتشار وسمعة كبيرة، بفضل الله تعالى وتوفيقه ثم بالتخطيط السليم المدروس والجهود الكبيرة المُميزة في إبداعاتها، وقد حظينا اليوم بثقة قطاع عريض من القراء والمتابعين، سائلاً الله التوفيق والنجاح للجميع وإكمال مسيرة التميز والتفرد، في تحدٍ لما حولها وفي عالمها المهني، فمسيرة التميز متواصلة ومستمرة لا تقف عند حدود.

# حزيران ليبيا وخريف القوى السياسية.. معضلة البناء والتشكل

رامي شفيق

ثمّة دلالات تؤشر على أنّ الشهر الجاري، حزيران (يونيو)، لن يمر خفيفاً على مكونات القوى الوازنة في الفضاء الليبي، وارتباطها برؤى الأطراف الدولية وأهدافها بشكل عام، وما يمتد إلى ذلك في تلك النقطة الملتهبة على ساحل البحر المتوسط. المناخ السياسي، كما الطقس الصيفي الذي ينذر بأرقام مرتفعة، سوف يتحرك للأمام وفي معدلات قصوى، الأمر الذي يبرز تعقد المسار السياسي الليبي، خاصة أن محاولة رئيس الحكومة المكلف فتحي باشاغا، نهاية شهر أيار (مايو) الماضي، دخول طرابلس، وتداعياتها الأمنية، ما تزال مؤثرة، تحديداً على مستوى تخندق القادة الميدانيين وعلاقاتهم برئيس حكومة الوحدة الوطنية، عبد الحميد الدبيبة، (وباشاغا نفسه)، فضلاً عن موقف المجلس الرئاسي ورئيسه محمد المنفي من تلك القرارات. الأمر الذي بدا واضحاً مع قرار الدبيبة بإقالة اللواء أسامة جويلي، مدير الاستخبارات العسكرية، وطلب فتح تحقيق عاجل حول أحداث ليلة الاقتحام وإقالة قائد ميليشيا النواصي، مصطفى قدور، من منصبه، كنائب رئيس جهاز المخابرات، ما جعل رئيس المجلس الرئاسي يرفض القرار واعتبار أن ذلك من اختصاص المجلس الرئاسي.

الأول والثاني يدركان تماماً أن القرار ونقيضه يقع في دائرة ضيقة من حيازة النفوذ ومغازلة الرأي العام في العاصمة، من خلال الارتباط بالقوة الميدانية على الأرض وفضّ الصلة المحتملة بين قادة الكتائب ووزير الداخلية السابق في حكومة فايز السراج (فتحي باشاغا)، لا سيما مع التسريبات التي تشي بمحاولة دفع المجلس الرئاسي تشكيل حكومة مصغرة تمضي بالبلاد نحو الاستحقاق الانتخابي بعيداً عن الصراع بين حكومتي الوحدة الوطنية وحكومة الاستقرار.

تداعيات القرار والمشهد برمته كانت أكثر وضوحاً مع حراك سوق الجمعة، أحد أكبر أحياء العاصمة الليبية، وإعلان قادته رفضهم لاتهام وتخوين (قدور)، بحسب وصفهم، وقرار إقالته. بينما أعرب البيان عن «دعم أهالي المنطقة لبقاء قدور في منصبه»، وقد شدد على أن الوضع السياسي الراهن «يهدد بمزيد من التصعيد والانقسام بين أبناء البلاد».

رئيس الحكومة المكلف الذي يترقب جلسة مجلس النواب القادم، في الرابع عشر من الشهر الجاري، لمناقشة قانون الميزانية واعتمادها، ثمّن في تغريدة على حسابه الرسمي في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، بيان قادة سوق الجمعة، وأضاف أن حكومته حريصة على أمن العاصمة واستقرارها.

كانت كتيبة القوة الثامنة، والمعروفة بالنواصي، والمتمركزة في العاصمة طرابلس، بينما تتبع قدور، أصدرت بياناً تؤيد فيه حكومة فتحي باشاغا، كما رحبت بوصول باشاغا، وقالت إنها «مستعدة لتقديم كامل الدعم بكافة الطرق الممكنة لحكومة الأخير، وذلك من أجل النهوض بالدولة والمضي بها نحو الاستقرار الدائم».

إلى ذلك تتابعت الأحداث نحو أزمة جديدة داخل المجلس الأعلى للدولة الذي تتناقض مواقف أعضائه حول الحكومة المكلفة. وعلى خلفية ذلك فشل المجلس في التئام تركيبته نحو جلسة عامة للمرة الخامسة على التوالي بسبب مقاطعة أعضائه الداعمين لفتحي باشاغا.

أعضاء المجلس الداعمون للأخير طالبوا رئيس المجلس خالد المشري في بيان تعديل طريقة إدارته للمجلس، وذلك على خلفية نكوص المشري في تأييده رئيس البرلمان، المستشار عقيلة صالح، نحو تكليف باشاغا برئاسة الحكومة.

كما طالب الأعضاء رئيس المجلس بدعم لجنة المسار الدستوري المشتركة مع البرلمان لتهيئة الظروف نحو التوافق عبر الوصول لقاعدة دستورية تسمح إجراء الاستحقاق الانتخابي.

لا شك أن هذا التباين الصريح داخل المجلس الأعلى للدولة إزاء الحكومة المكلفة، يستتبعه بالحتمية تناقض حول التوافق مع مجلس النواب للاتفاق على قاعدة دستورية خلال اجتماعهم الجديد، الأسبوع المقبل، في العاصمة المصرية القاهرة، مما يضرب من جديد سيناريو الوصول للانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

القاهرة التي تستضيف اجتماع اللجنة المشتركة، مطلع الأسبوع المقبل، برعاية ستيفاني ويليامز، تدرك تماماً الاتجاهات المتناقضة في تركيبة المجلس الأعلى للدولة. وأن ثمة توجه لدى قطاع داخل المجلس الأعلى للدولة، يرى أن المجلس الرئاسي عليه أن يقوم بخطوة للأمام نحو تشكيل حكومة مصغرة، وهو ما جاء في تصريحات سابقة لخالد المشري أثناء مقابلة تليفزيونية. بيد أن ذلك التصور من السيناريوهات غير المرجحة نظراً لكون مجلس النواب يرى أن تكليف أي حكومة ينبغي أن يمر عبر مجلس النواب.

مع الوضع في الاعتبار أن الأخير قد يلجأ في مرحلة ما للموافقة على إجراء تعديل وزاري في حكومة الاستقرار ترضية للمجلس الأعلى للدولة وللفريق الذي يناوئ الحكومة المكلفة. لكن ذلك كله يبقى رهيناً لكافة الاعتبارات بين المجلسين ومدى التوافق فيما بينهما على مسارات الحركة في الأفق المنظور، لا سيما بعد اجتماع القاهرة، في الحادي عشر من الشهر الجاري، وما سينتج عنه من رؤى وتوافقات.

نحو ذلك وخلال نفس الشهر الجاري، دعا المشير خليفة حفتر، في خطاب خلال احتفال بمنطقة بنينا بمناسبة ذكرى عملية الكرامة، الشعب الليبي بكل مكوناته المدنية الوطنية إلى أن «يمتلك بنفسه زمام المبادرة ويرسم خارطة طريقه دون نيابة أو وصاية من أحد». وتابع قائلاً في جملة كاملة الدلالة: «على شعبنا أن يرسم خارطة طريقه دون نيابة من أحد وعندها سيجد الجيش حاضراً بكامل قوته».

لا ينبغي تأويل حديث المشير حفتر نحو رغبته في أي انخراط عسكري حالياً. كما حاول البعض فضّ حديثه على هذا النحو. بل يستقر الأمر، في تقديري، بكونه يتوافق مع سياق المشهد الذي جاء من خلاله خطاب المشير، والحشد الذي بدا للجميع في سياق ذكرى بدء معركة الكرامة ضد الإرهاب فضلاً عن كون مضمون الخطاب يحمل رسائل ضمنية إلى كافة الفاعلين في الداخل بألا يغفلوا حضور الجيش الوطني وقائده في معادلة التسويات والترتيبات السياسية وما يترتب عليها من مراكز وسلطة.

من خلال هذا الارتباك الذي يضرب الأجسام السياسية عبر محاولة تمركزها خلال الفترة المقبلة، تبدو كافة الالتباسات والتعقيدات كاملة في خارطة الطريق، خاصة وأن حكومة الدبيبة تواجه أيامها الأخيرة، خلال هذا الشهر الجاري، بينما يرى البعض أن الحكومة منتهية الولاية أكدت إخفاقها في تنفيذ الاستحقاق الانتخابي، خلال الرابع والعشرين من شهر كانون الأول (ديسمبر) الفائت. وثمة من يرى أن كافة الأجسام السياسية أمست منتهية الولاية. وعلى الجميع أن يرقب مكانه عبر انتخابات جديدة من خلال إرادة شعبية. ولكن يبدو أن ذلك من الصعوبة تصور حدوثه وثمة ميليشيات وكتائب مسلحة متعددة ومتناقضة تهيمن على العاصمة طرابلس.

# زيارة بايدن إلى السعودية.. سحق إيران مقابل التطبيع مع إسرائيل

من لقاء سابق للملك سلمان بن عبد العزيز والرئيس الأمريكي

عبد الناصر الحسين

من النادر أن تهتم وسائل الإعلام والمراقبون السياسيون بزيارة زعيم دولة ما إلى دولة أخرى، حتى لو كانت الأولى بحجم «الولايات المتحدة الأمريكية»، الدولة الأعظم عالمياً، والثانية هي «المملكة العربية السعودية»، الدولة الأهم عربياً وإسلامياً.

فالإعلان عن زيارة الرئيس الأمريكي «جو بايدن» إلى السعودية، منتصف يوليو/ تموز المقبل، أثار اهتمامات الصحف العالمية وتعليقات المحللين، نظراً لأهمية الظروف السياسية الدولية وحجم التطورات الأخيرة فيما يتعلق بملفات من العيار الثقيل.

تتزامن زيارة «بايدن» مع انعقاد «القمة الأمريكية الخليجية العربية» المرتقبة، وتُعَدُّ الأولى منذ تولي «بايدن» الرئاسة مطلع عام 2021.

جدول الزيارة يتضمن في يومه الثاني حضور «بايدن» قمة مشتركة، دعا إليها الملك «سلمان بن عبد العزيز»، مع قادة دول «مجلس التعاون الخليجي»، والعاهل الأردني الملك «عبد الله الثاني»، والرئيس المصري «عبد الفتاح السيسي»، ورئيس الوزراء العراقي «مصطفى الكاظمي».

وهذا بحد ذاته يضفي مزيداً من الأهمية للزيارة المرتقبة، آخذاً بعين الاعتبار «إسرائيل» الحاضر الغائب عن القمة، فمن المنتظر أن يناقش المؤتمِرون ملفات ساخنة تتعلق بالمنطقة والعالم.

تحمل الزيارة عناوين أمنية هامة لجهة التوقيع على اتفاقات عسكرية وأمنية بين واشنطن وبعض الدول لضمان «أمن المنطقة العربية»، وبحث قضايا حيوية أخرى، مثل اليمن وسوريا ولبنان وفلسطين وليبيا والسودان.

زيارة الرئيس الأمريكي تعني أن هناك أهمية كبيرة توليها الإدارة الأمريكية للمنطقة، لا سيما في ظل أزمة الطاقة العالمية، علاوة على محاولة إصلاح ما يمكن إصلاحه، فيما يخص الخلل في العلاقات الأمريكية السعودية والعربية.

علق الدبلوماسي الأمريكي السابق «ألبيرتو ميغيل فيرناندیز» على الزيارة المرتقبة للسعودية بالقول: «هذا تنازل واضح من قبل بايدن بعد الأشياء الغبية التي قالها عن السعودية خلال الانتخابات وبداية إدارته.. وكلماته الناعمة هي بسبب التركيز الأمريكي على روسيا بشكل أكبر في الوقت الحالي».

من المؤكد أن زيارة بايدن للرياض تعكس تغيّراً في نهج الإدارة الأمريكية تجاه المنطقة من خلال ترميم علاقاتها مع الدول المحورية، وعلى رأسها السعودية. ومن المؤكد كذلك أن تعمل أمريكا على إحداث استدارة في سياساتها الخارجية تجاه دول المحور العربي الذي تقوده السعودية، بعد أن أصاب العلاقات الأمريكية - العربية تخلخل واضح خلال الفترة الماضية المرتبطة بوصول بايدن إلى البيت الأبيض.

واشنطن توجست من ازدهار العلاقات العربية مع دول محورية مثل الصين وروسيا، الأمر الذي سيفقد أمريكا كثيراً من المزايا في منطقة حيوية ومهمة جداً على الخارطة السياسية الدولية.

هل يمكننا القول إن السعودية انتصرت بالضربة القاضية على بايدن الذي جاء مستجدياً المساعدة والعون لإنقاذ إدارته قبل الانتخابات النصفية، بعدما تسببت سياسته بأعظم أزمة غذائية ونفطية لم يعرفها العالم منذ عقود، وبعد كل الحملات الإعلامية الشرسة التي أطلقها إعلام «اليسار الأمريكي» ضد السعودية طوال أربع سنوات؟

على أية حال سوف أُعرِض عن كثير مما ينشر في الصحافة العربية والعالمية، وأضيء على قضية لا يمكن إغفالها، وتتعلق بارتباط مسمَّيين سياسيين يحكمان المنطقة العربية وهما: «الصراع العربي الإسرائيلي، المتعلق بالقضية الفلسطينية، والخطر الإيراني المتعلق باحتلال أربع دول عربية»، وهما أمران متلازمان.

فالتغول الإيراني في المنطقة العربية أخذ من المجموعة العربية جلَّ اهتمامها، إلى درجة يمكن اعتبار الشأن الإسرائيلي ثانوياً أمام التحدي المتمثل بمشروع «ولاية الفقيه» أو سعي طهران لتحقيق أمجاد «الإمبراطورية الفارسية».

واليوم -وبعد الحرب الروسية على أوكرانيا- حضر متغير جديد على الساحة الدولية، لا يمكن معه أن تمضي واشنطن قدماً في تجاهل العرب، بل مناكفتهم لصالح إيران.

أمريكا تحتاج إلى المجموعة العربية، وعلى رأسها السعودية، لكن عودة العلاقات الأمريكية السعودية هذه المرة لها ثمن كبير ليس أقل من تعهد أمريكا برفع الغطاء عن «نظام الملالي» في طهران، وربما إضعافه.

لا يوجد ما يدعو أمريكا للتباخل في دفع ثمن كهذا فلم تعد إيران تلك «الدولة الوظيفية» صاحبة الخدمات الجمة بقدر ما أصبحت «دولة مارقة» تصنع الإرهاب وتدعمه وتصدره وتبيعه كذلك، لا سيما مع استمرار تعثر المفاوضات المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني.

لكن مع ذلك، ليس من عادة الساسة الأمريكان أن يعقدوا صفقات متكافئة مع أية قوة أخرى في العالم، أقصد صفقة «إيران مقابل النفط، أو مقابل تخفيف حرارة العلاقات مع موسكو وبكين». فالصفقة التي تريدها أمريكا هي «سحق إيران مقابل تطبيع العلاقات السعودية مع إسرائيل».

وهنا مربط الفرس، فحين تتعهد أمريكا للسعودية بإنهاء الخطر الإيراني بتوجيه ضربة ماحقة للبرنامج النووي الإيراني والبرنامج الصاروخي، فلا بد من ضمان عدم التفات المجموعة العربية إلى إسرائيل، لتعود قضية الصراع العربي الإسرائيلي إلى الواجهة مرة أخرى، وبناء عليه يتوجب على العرب القبول بفكرة السلام مع إسرائيل.

بعبارة أخرى، هذا الملفان يحضران معاً ويطويان معاً، ملف الخطر الإيراني، وملف الصراع مع إسرائيل، فإن فعلها «عجوز أمريكا» الذي ينسى كثيراً ويسقط على مدرجة الطائرة والدراجة الهوائية كثيراً، فسوف يثبِّت اسمه في التاريخ، كأعظم رئيس يسكن البيت الأبيض.

# التهديدات التركية واقتتال الفصائل في الشمال السوري

د. كمال اللبواني

عندما أطلق النظام مؤسساته القمعية وأجهزته وجيشه لقمع الثورة الشعبية التي اندلعت ضده في عموم سوريا تقريباً، اضطر الشعب للدفاع عن نفسه عسكرياً ضد آلة القتل ونجح في تقليص سيطرة النظام حتى ربع مساحة سوريا، وهنا استعان النظام بميليشيات وحشود شيعية وإيرانية لهزيمة الشعب السوري، واعتمد سياسة تدمير الحاضنة الاجتماعية للثورة وترحيل السكان بواسطة القصف الهمجي بالبراميل وكل صنوف الأسلحة.

وهكذا هجر نصف السكان ودمرت المدن والقرى والأحياء والحاضرات، وبغياب السند الاجتماعي لفصائل الجيش الحر التطوعية، نمت منظمات أيديولوجية إسلامية حتى طغت وهيمنت على العمل المسلح كونها الأكثر عنفاً وتنظيماً ودعماً خارجياً، خاصة من دول الخليج وتركيا، ولكونها لا تقاتل دفاعاً عن مجتمع، بل من أجل أيديولوجيا جهادية مستقلة، ولم تحسم المعارك بينها وبين ميليشيات النظام وإيران، ووقف العالم يتفرج مسروراً على استنزاف الطرفين، غير آبه بدمار سوريا وقتل المدنيين وتهجيرهم.

وأخيراً سعى التدخل العسكري الروسي لحسم الموقف، وبعد سنوات من الحرب والقصف الهمجي استطاع ترحيل قسم هام من تلك الفصائل للشمال السوري، حيث بقيت مناطق شمال حماة وإدلب وريف حلب تحت سيطرة الفصائل الإسلامية التي ابتلعت كافة فصائل الجيش الحر المتبقية فيه، حارمةً سكان تلك المناطق من فصائلهم المحلية التي تحميهم، وتحولت سلطة الفصائل الإسلامية مع الزمن لجيش احتلال، كونها غير معنية أصلاً بالمدنيين وبقضية الثورة، بقدر عنايتها بتأسيس إمارة إسلامية، وتحول سكان المنطقة ومعهم ملايين اللاجئين الذين سدت الحدود التركية أمامهم، إلى شعب تحت سلطة الفصائل الإسلامية المتطرفة والمتنازعة أيضاً.

لم تنجح تركيا ولا الائتلاف ولا الحكومة المؤقتة في تأسيس سلطة وطنية وسيادة القانون، بل وقعت تلك المناطق فعلياً تحت تسلط عصابات إسلامية، ترفع راية الإسلام والجهاد في سبيل الله، الذي انفصل بمفهومهم عن المجتمع الذي صار عليه فقط السمع والطاعة وتقديم الغالي والنفيس لنصرة الإسلام، وبسبب ذلك ساءت كثيراً سويات الحياة في تلك المناطق وبنتيجة شح التمويل الخارجي صارت الفصائل الإسلامية تتمول أساساً مما تستطيع سلبه من المواطنين والنازحين، ونمت الحواجز وتزايد التشبيح والرسوم، بشكل يثقل كاهل المواطن المسكين المغلوب على أمره، حتى إذا ضاقت الأحوال أكثر اندلعت الاشتباكات بين الفصائل التي لم يعد بإمكانها البقاء من دون أن تأكل بعضها البعض، وكل ذلك يحدث تحت عين ومسمع التركي الذي يدير الائتلاف والحكومة والجيش الوطني الذي تأسس على أساس الارتزاق وخدمة التركي، وليس للدفاع عن الشعب أو تحرير سوريا، أصبح جيش الارتزاق هو الطعام المتوفر للمنظمات الإسلامية، وهذا ما يستنزف التركي ويفقده أدواته، وعندما قرر التركي استخدام ذلك الجيش لشن عملية عسكرية ضد قسد غرب وشرق الفرات تحرك الجولاني وأتباعه لضرب فصائل أخرى لتأخير وعرقلة العملية التركية، وذلك بأوامر من إيران والنظام، الذي يفتح معابر مع هيئة تحرير الشام ويشغلها منذ تأسيسها، كما فعل سابقاً مع داعش التي لم تقاتل سوى الشعب والمدنيين وفصائل الجيش الحر.

اقتتال الفصائل وتنازعها أمر متوقع، لكن توقيت وحجم ذلك الاقتتال وخروجه عن سيطرة التركي بهذا التوقيت تفهمه تركيا كتحدٍ وإعاقة لها، ويستخدمه النظام لتوسيع نفوذه في الشمال، والذي استغل التهديدات التركية للدخول عسكرياً لبعض مناطق سيطرة قسد المدعومة أمريكياً، مثل تل رفعت ومنبج وكوباني (عين عرب).

قسد ترى أنها كانت مضطرة نتيجة رفض الأمريكي والروسي الدفاع عنها، والتركي يعتبر تسليم قسد مناطقها للجيش العربي السوري هو نهاية للمشروع الكردي، خاصة بعد تفاهمات سوتشي بين روسيا وإيران وتركيا (والنظام ضمناً)، والمتفقة على إعادة سيطرة الأسد تدريجياً على كل سوريا، ما عدا منطقة آمنة تركية مزعومة، أمريكا تخسر ورقتها الأهم، والكرد يخسرون بالجملة، بينما تصبح ورقة إدلب أيضاً مهددة بالاحتراق بيد التركي، بسبب وجود القاعدة الخارجة عن سلطته وقدرته على احتوائها، مما سيجعل من تقدم النظام بدعم من روسيا وإيران نحوها بالاتفاق مع قادتها، هو الحل الذي ينسجم مع المشروع العربي لإعادة سيطرة نظام الأسد كخيار وحيد ممكن لإنهاء الصراع، ضارباً عرض الحائط بقرار ٢٢٥٤ وبيان جنيف، الذي يصرّ على عدم وجود حل عسكري، وعلى سلطة انتقالية كمقدمة للحل وإعادة بناء سوريا، بعد تأمين البيئة الآمنة لعودة اللاجئين.

باختصار التهديدات التركية كانت فعلاً أكبر خدمة للنظام السوري وأكبر خسار لثورة الشعب عليه.

الرئيس الأمريكي جو بايدن

# الولايات المتحدة والعودة للشرق الأوسط

خالد الزعتر

**الزيارة المرتقبة للرئيس الأمريكي، جو بايدن، إلى السعودية تكتسب أهمية خاصة لكونها تأتي ضمن أول زيارة يقوم بها الرئيس جو بايدن إلى منطقة الشرق الأوسط، وهي بلا شك تأتي ترجمة لرغبة أمريكية بأهمية رفع التنسيق إلى أعلى مستوياته والحفاظ على العلاقات الاستراتيجية التي يتميز بها البلدان.**

**وتحمل هذه الزيارة معها تأكيداً أمريكياً بالأهمية البالغة التي تحظى بها المملكة العربية السعودية في الفكر السياسي الأمريكي، وتقديراً لدور الرياض الحيوي في تعزيز أمن واقتصاد المنطقة والعالم، وأيضاً هذه الزيارة للرئيس جو بايدن يراد منها إعادة تأكيد الاهتمام الأمريكي بالمنطقة، خاصة في ظل ما تتمتع به السعودية من مكانة مهمة في منطقة الشرق الأوسط.**

**النظام الدولي يشهد الكثير من المتغيرات باتجاه نهاية الأحادية القطبية والتحول نحو النظام المتعدد الأقطاب، وفي خضم هذه التحولات ظلت منطقة الشرق الأوسط تحتفظ بأهمية قصوى على الصعيد الدولي، فهي من أهم المناطق في العالم؛ نظراً لموقعها الاستراتيجي ولما تتميز به من ثروات طبيعية، أهمها النفط والغاز الطبيعي، إضافة إلى الممرات البحرية الأساسية التي تصل بين الشرق والغرب، وبالتالي فإن السباق الروسي والصيني نحو تعزيز وجودهم في منطقة الشرق الأوسط، يدفع الولايات المتحدة إلى إعادة تصحيح الخطأ الذي ارتكبته سابقاً عندما قللت من أهمية الشرق الأوسط وأبدت رغبة متزايدة للاستدارة نحو شرق آسيا على حساب الشرق الأوسط، وبالتالي فإنّ زيارة الرئيس الأمريكي إلى المنطقة، وبخاصة السعودية، يؤكد أن الاستراتيجية الأمريكية تحاول إعادة ضبط بوصلتها وترى أنها بحاجة لإعادة بناء الجسور مع العالم العربي، ولذلك فهي تدرك جيداً مكانة المملكة العربية والإقليمية، وأن الطريق نحو الاحتفاظ بمكانة مهمة في هذه المنطقة، يمر عبر السعودية التي تعد الركيزة الأساسية لاستقرار المنطقة والدولة القائدة في المنظومة الإقليمية والعربية، وبالتالي فإنّ الزيارة المرتقبة للرئيس الأمريكي جو بايدن إلى السعودية سيتمخض عنها خروج الولايات المتحدة من حالة الكمون إلى حالة أكثر نشاطاً فيما يتعلق بملفات المنطقة وإعادة هيكلة الفكر السياسي والاستراتيجي الأمريكي لإحداث توازن بين الرغبة الأمريكية لتعزيز وجودها في منطقة شرق آسيا ووجودها منطقة الشرق الأوسط.**

**تدرك واشنطن أن العودة لمنطقة الشرق الأوسط يفرض عليها أن تعيد صياغة مواقفها السياسية بما يتلاءم مع مواقف الدول المؤثرة والفاعلة في المنطقة، كالمملكة العربية السعودية، ولذلك فإن المتابع للسياسة الأمريكية يجد أنها كانت منذ فترة تعمل على خلق أرضية خصبة للتقارب السياسي مع المملكة العربية السعودية، وبخاصة فيما يتعلق بالملف اليمني، حيث أبدت واشنطن تأكيداً على أهمية دور المملكة الذي كان حاسماً في تحقيق الهدنة باليمن، كما لم تخفِ واشنطن موقفها لدعم جهود المملكة في قيادتها للتحالف العربي لتحقيق أمن واستقرار اليمن واستعادة الشرعية، وجهود الحل السياسي التي تضع اليمن أمام فرصة حقيقية لإرساء سلام مستدام، ويحقق الاستقرار المأمول.**

**الاجتماع الإقليمي الذي تحتضنه السعودية بالتزامن مع زيارة الرئيس الأمريكي يعكس مدى حرص المملكة على توحيد الصف العربي، وهو ما سوف يكون له انعكاسه على دفع السياسة الأمريكية على إعادة تصحيح موقفها تجاه العديد من القضايا العربية، والمفاوضات الجارية مع إيران بما يخص الاتفاق النووي، حيث ستدرك الولايات المتحدة ضرورة الأخذ بعين الاعتبار أهمية الرؤية السعودية، بشكل خاص، والعربية، بشكل عام، تجاه الملف النووي الإيراني، وبالتالي ستجد واشنطن نفسها مجبرة على خلق حالة من التوازن بما يخص تعاطيها مع الملف النووي وفق ما يخدم أمن واستقرار المنطقة.**

**لقد أضحت القضايا العربية ساحة للتنافس الدولي وقد وجدت بعض الدول فيها فرصة لتعزيز نفوذها على المستوى الدولي، كروسيا وبعض الدول الأوروبية، كفرنسا، التي أظهرت اهتماماً بالتعمق في القضايا العربية، وبالنسبة للحضور الأمريكي لعل المتابع له يجده حضوراً باهتاً، ولذلك فإن الولايات المتحدة أمام اختبار حقيقي بحاجة لصياغة رؤية سياسية جديدة تخدمها في تعزيز نفوذها في الملفات والقضايا العربية، ولذلك فمن شأن صياغة رؤية سياسية جديدة أن تعمل على تحسين الصورة والسمعة الأمريكية التي أظهرت فشلاً في السابق في إدارة الملفات والقضايا العربية، وفق ما يخدم العمل على حلحلتها بدلاً من استراتيجيتها السابقة القائمة على إطالة أمد هذه الأزمات.**